النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية - سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون - العدد 1078 - الأربعاء 11 تشرين الأول 2023

الحزب الشيوعي السوري الموحد:

بوركت الأيدي الفلسطينية المقاومة

(طوفان الأقصى) يُغرق إسرائيل: المقاومة تجتاح (غلاف غزة)

8

6

الافتتاحية

رئيس التحرير

(طوفان الأقصى).. لاسترداد الحقوق.. ولجم التطبيع

لن أبالغ إذا أكدت هنا أن كل مواطن سوري شعر أن صواريخ المقاومة الفلسطينية ورصاص بنادقها، كانت تقتصّ من إرهابيي مجزرة الكلية الحربية في حمص، فالمرجع واحد، والداعم واحد، والهدف واحد.

لقد وضعت عملية (طوفان الأقصى) حداً لغطرسة طغمة من الفاشيين المتطرفين المعادين لكل ما هو إنساني، في عالم يبحث.. ويناضل من أجل مستقبل آمن للبشرية بأسرها، وأثارت في الوقت ذاته أسئلة أمام بعض الأشقاء وأيضاً أمام المجتمع الدولي بأسره:

١- إلى متى يستمر طغيان الكيان الصهيوني المدعوم من قلعة الإمبريالية العالمية، وتنكره للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير؟

٢- إلى متى يجري البحث عن اتفاقات هامشية- جزئية، تهمّش الهدف الأسمى للشعب الفلسطيني، وتدعم عنصرية وفاشية الكيان الصهيوني؟

٣- هل مازال البعض يفصل بين المخطط الذي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها تنفيذه في المنطقة العربية والشرق الأوسط، وعملقة الكيان الصهيوني ليصبح مارد هذه المنطقة، ويستبيحها أمنياً واقتصادياً تنفيذاً للمصالح الأمريكية ولجماً لأي صحوة عربية مناهضة للإمبريالية والصهيونية؟

٤- أيّ تطبيع يسعى إليه بعض الأشقاء مع كيان لا يعترف بالقيم الإنسانية والحضارية، تقوده طغمة فاشية تقضم الأرض الفلسطينية في كل يوم، وتنتهك المقدسات، وتحول الشعب الفلسطيني إلى أسير في وطنه.

البقية ص ٢

" الشيوعي السوري" الموحد يدين مجزرة الإرهابيين في الكلية الحربية بحمص

أقدمت بقايا قوى الإرهاب المدعومة من التحالف الدولي المعادي لسورية ظهر يوم الخميس ٢٠٢٣/١٠/٥، على ارتكاب مجزرة جديدة بحق أبناء الشعب السوري،وذلك بقصف حفل تخريج ضباط الكلية الحربية في حمص،مما أدى إلى ارتقاء وإصابة العشرات من المدنيين والعسكريين.

البقية ص ٢

(الشيوعي السوري الموحد) في زيارة تضامن ومواساة للجرحى والمصابين في العملية الإرهابية

3

الافتتاحية | بقية

رئـــيس التحـــريـــر

لـن نـسـتـعـجـل فـي الـحـديـث عن تداعيات العملية الفلسطينية، فما تـزال صـواريـخ المقاومين وبنادقهم وسكاكينهم تفعل فعلها، وما يزال الكيان الصهيوني غير مستوعب لآثار الصدمة الكبيرة، لكننا أمام مشهد لم نشاهد ما يماثله منذ خمسين عاماً، حين أصيب قـادة الكيان الصهيوني بالذهول بعد اقتحام الجنود السوريين والمصريين استحكامات العدو في حـرب تشرين الوطنية.

ما من مرحلة تتطلب وحـدة الصف الفلسطيني كما تحتاجه المرحلة الحالية، فأي خلاف أو تباين يتلاشى أمام قدسية الفعل الفلسطيني العظيم الـذي هـزّ قـادة الـكـيـان الصهيوني وأبكاهم، وأعاد الأمل باقتراب إحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فـي الـعـودة وتقرير المصير، وإنشاء دولته على أرضه وعاصمتها القدس.

إن شعبنا الـذي يواجه اليوم بقايا الإرهـابـيـيـن والاحـتـلال الصهيوني والأمريكي والتركي لـلأرض السورية، ويـقـاوم التقسيم والحصار والأوضـاع المعيشية المأسوية، يقف إلى جانب أشقائه في فلسطين، فالمعركة واحدة والنصر لن يكون لأعداء الإنسانية، بل للمدافعين عن أوطانهم.. وحقوقهم.

" الشيوعي السوري" الموحد يدين مجزرة الإرهابيين في الكلية الحربية بحمص / بقية

إن المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد يدين هـذه الـجـريـمـة الـتـي ارتكبتها المنظمات الإرهابية التي تعمدت منذ بداية محاولتها الفاشلة غزو بـلادنـا، استباحة دم المواطنين السوريين وهـدم كل مـا أنجزته أياديهم الخيّرة،والتي ما كان لها الاستمرار في ارتكاب جرائمها لولا الدعم الشامل الذي تتلقاه من أعداء الشعب السوري في الخارج والداخل.

إننا نثق بقدرة جيشنا وشعبنا على الاستمرار في اجتثاث بقايا الإرهابيين في البلاد، ومواجهة الاحـتـلال الصهيوني والأمريكي والتركي للأرض السورية.

الـرحـمـة لـشـهـداء الـمـجـزرة الإرهـابـيـة،والـشـفـاء الـعـاجـل للجرحى.

دمشق في ٢٠٢٣/١٠/٥

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي السوري الموحد

(الشيوعي اللبناني) يدين الاعتداء الإرهابي في حمص ويتقدم بالتعزية من الشعب السوري

الرفاق في قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد!

يدين المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني الاعتداء الإرهابي الذي استهدف حفل تخرّج الكليّة الحربية في حمص، ويتقدّم منكم ومن الشعب السوري بأحرّ التعازي لسقوط مئات الضحايا والجرحى جراء هذا الاعتداء.

ويؤكد الحزب على موقفه الداعي إلى حلّ سياسي شامل للأزمة السورية لإسقاط المشاريع الإرهابية والمتطرفة، بما يحفظ وحدة أراضيها ويحترم الحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية الكاملة لشعبها، ضمن الدولة السورية الديمقراطية الموحدة.

مع التحيات الرفاقية.

بيروت، في ٦ تشرين الأول ٢٠٢٣

المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني

بيان صادر عن الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان

يتقدم الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، من الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية واتحاد عمال البناء والقيادة السورية ومن قيادة الجيش العربي الـسـوري، ومـن الـشـعـب الـسـوري الشقيق، بـأحـرّ الـتـعـازي بشهداء العدوان الغاشم والآثم الذي استهدف الكلية العسكرية في حمص من قبل المجموعات الإرهـابـيـة المسلحة والمدعومة دولياً.

ونـحـن عـلـى ثـقـة تـامـة بـأن سـوريـة قـادرة دومـاً عـلـى إحـبـاط كافة المخططات المشبوهة التي تستهدفها.

ويتوجه الاتحاد الوطني بأحر التعازي لأهالي الشهداء راجياً من الله أن يتغمدهم برحمته، وداعياً للجرحى بالشفاء العاجل.

رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان
كاسترو عبد الله

(الشيوعي السوري الموحد) في زيارة تضامن ومواساة للجرحى والمصابين في العملية الإرهابية

قام وفد من قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد بزيارة جرحى ومصابي الجريمة الإرهابية التي استهدفت الكلية الحربية بحمص - ونقل الوفد تحيات وأمنيات أعضاء الحزب وأصدقائه بالشفاء العاجل لجميع الجرحى والمصابين - كما عبّر عن احترامه وإجلاله للشهداء الأبطال، وأهمية صمود سورية بجيشها وشعبها في مواجهة جميع الاعتداءات الإرهابية, وتصديها للمؤامرات التي تحيكها الدوائر الامبريالية وعملائها وأدواتها بالمنطقة.

ضم الوفد الرفاق نجم الدين الخريط (الأمين العام للحزب)، والرفيق أحمد بوسته جي (عضو المكتب السياسي - وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب)، والرفيقة وفيقة حسني (عضوة المكتب السياسي - رئيسة رابطة النساء السوريات)، - والرفيق عمار داغستاني (أمين اللجنة المنطقية للحزب بحمص - عضو المكتب التنفيذي لمجلس محافظة حمص)، والرفيق فراس اليماني (عضو المكتب التنفيذي لاتحاد عمال حمص)، وعدد من الرفاق من أعضاء منظمة الحزب بحمص.

الحزب الشيوعي السوري الموحد يدين الاعتداءات التركية على الأرض السورية

إن المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد، يعلن إدانته وشجبه للاعتداءات التي ترتكبها القوات التركية المحتلة على أبناء الشعب السوري والبنى التحتية في الحسكة ومناطقها، والتي أدت إلى استشهاد وجرح العشرات من المواطنين وتدمير المنشآت النفطية ومحطات توليد الكهرباء، مما أدى إلى قطع المياه عن سكان الحسكة.

إن ممارسات الاحتلال التركي في المنطقة الشرقية وعفرين تأتي في سياق تمسّكه بمبدأ الاحتلال والهيمنة، وهذا ما يتطلب وحدة جميع السوريين في مواجهة الاحتلال التركي والأمريكي والصهيوني لكل شبر من الأرض السورية.

دمشق في ٢٠٢٣/١٠/٧

المكتب السياسي

للحزب الشيوعي السوري الموحد

حزب الشعب الفلسطيني يعزّي سورية الشقيقة بشهداء الاعتداء الإرهابي في حمص

يتقدم حزب الشعب الفلسطيني ممثلاً بأمينه العام ومكتبه السياسي ولجنته المركزية وكافة رفاقه ورفيقاته في الوطن والشتات، بأصدق وأحر التعازي للجمهورية العربية السورية، باستشهاد كوكبة من الضباط الخريجين في الكلية العسكرية في حمص، عقب الهجوم الإرهابي الذي استهدف حفل تخرجهم.

إن حزب الشعب الفلسطيني إذ يتقدم بخالص تعازيه في هذا المصاب الجلل، فإنه يعلن عن إدانته الشديدة لهذا الاعتداء الإرهابي الجبان، الذي يعبّر عن الخلفية الإجرامية للمخططين والمنفذين الطامحين إلى تدمير مقدرات الدولة السورية الشقيقة التي صمدت وتصدّت للإرهاب على مدار السنوات الماضية.

إن حزبنا على ثقة عالية بأن سورية لن تنكسر، وستهزم الإرهاب والإرهابيين وكل القوى المعادية لها.

ختاماً فإننا نؤكد وقوفنا وكل الشعب الفلسطيني إلى جانب سورية، ونؤكد على عمق العلاقات الأخوية بين الشعبين السوري والفلسطيني.

المكتب السياسي

حزب الشعب الفلسطيني

النور
أسبوعية- سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسست عام 1955
أعيد إصدارها عام 2001
المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني
رئيس التحرير: بشار المنيّر
الإخراج الفني: عمار الشيخ علي
الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي
الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار
+963 3342573-3342572-3324914
+963 4422383-3342571
annourscs@gmail.com
alnnour.com
Alnnour.newspaper

بيان صادر عن الحزب الشيوعي الأردني بخصوص الجريمة الإرهابية التي تعرضت لها الكلية الحربية في حمص

اقترفت العصابات الإرهابية المجرمة في سورية الشقيقة جريمة دموية جديدة تنضح خسّةً ونذالة تضاف إلى سجلها الأسود الحافل بالجرائم الموصوفة والأفعال الدنيئة طالت كوكبة من ضباط وجنود وخريجي الكلية الحربية في حمص (الجمهورية العربية السورية) وأفراد أسرهم من النساء والأطفال والشيوخ.

إن هذه الجريمة النكراء ما كانت لتحدث لولا الدعم والإسناد اللوجستي من جانب أجهزة دول تمتلك الإمكانات الفنية على تجهيز المسيّرات وتوجيهها نحو أهدافها، كما أن مرتكبيها مهما بلغت وحشيتهم ما كانوا ليتجرؤوا على اقتراف فعلتهم الخسيسة وجريمتهم المدانة بأقسى العبارات لولا الرعاية والتأليب والغطاء الذي يتوفر لهم من جانب الدول الإمبريالية والرجعية التي دأبت على ممارسة سياسات تدعم الإرهاب وترعاه وتحضّ عليه في سورية، وفي العديد من بقاع العالم على السواء.

إن الجهات التي تقف خلف هذه الجريمة الدموية النكراء هي نفسها الجهات التي تعطل جميع المبادرات الرامية إلى تمكين الشعب السوري الشقيق من استعادة حياته الطبيعية، وبسط سيادة دولته على كامل ترابها الوطني، وهي التي تواصل بكل غطرسة وصلف تطبيق (قانون قيصر) سيئ الصيت لخنق سورية اقتصادياً ومالياً، وحرمانها من متطلبات إعادة إعمار ما دمرته عشرية الإرهاب الدموي الأسود على سورية. وهي ذاتها الجهات التي تحاول من جديد توتير الأجواء في المناطق الحدودية مع سورية، وتستغل الظروف المعيشية الصعبة والمعاناة المتفاقمة لجماهيرها الشعبية الواسعة الناجمة أولاً وقبل أيّ شيء آخر عن الحصار الإمبريالي الجائر، وسياسات التجويع والإفقار التي تطبقها الدول الإمبريالية، وخصوصاً الولايات المتحدة، وتتواطأ معها الأنظمة التابعة لها في المنطقة العربية، لإثارة القلاقل والفتن في هذه المنطقة أو تلك من سورية، وإشاعة عدم الاستقرار وتغييب الأمن في ربوعها.

إن حزبنا، الحزب الشيوعي الأردني، الذي ساند سورية وشعبها الشقيق في محنتها المريرة والقاسية طيلة عقد ونيّف من الزمان، ليعبر عن إدانته الحازمة لجريمة الاعتداء الغاشم على كلية الأركان التي يتحمل مسؤوليتها رعاة الإرهاب وداعمو الإرهابيين القتلة من دوائر إمبريالية ورجعية أفصحت بأفعال حسية ملموسة عن طبيعتها المتوحشة وجوهرها المعادي للإنسان واستهتارها بحقه الأصيل في الحياة.. مجرد الحياة، ويعرب عن تضامنه مع الشعب السوري وحقه المشروع في مواصلة النضال لاجتثاث الإرهاب ومنظماته وجلاء القوات الأجنبية غير الشرعية، وخصوصاً الأمريكية والتركية، التي تحتضن الإرهابيين وتوجههم ضد الدولة السورية وشعبها.

كما يتقدم حزبنا إلى الشعب السوري الشقيق وقيادته الوطنية، وإلى ذوي الضحايا وعائلاتهم الثكلى، بالتعازي القلبية الحارة وبأصدق مشاعر المواساة، راجياً للمصابين والجرحى الشفاء العاجل والعودة لأحبتهم وأسرهم سالمين.

المجد والخلود لشهداء الكلية الحربية في حمص!

والخزي والعار للقتلة المجرمين، عناصر المنظمات الارهابية التكفيرية المتطرفة، ولكل من يتعهدهم بالرعاية والدعم والإسناد!

عمان في ٢٠٢٣/١٠/٠٦

الحزب الشيوعي الأردني

مجلس الشعب يحيي الذكرى الخمسين لحرب تشرين التحريرية

أحيا مجلس الشعب اليوم في جلسته العاشرة من الدورة العادية العاشرة للدور التشريعي الثالث المنعقدة برئاسة حموده صباغ رئيس المجلس الذكرى الخمسين لحرب تشرين التحريرية.

وفي كلمة له بهذه الذكرى، أكد صباغ أن ملحمة تشرين التحرير التي سطرها رجال الجيش العربي السوري الأبطال بقيادة القائد المؤسس حافظ الأسد طيب الله ثراه ومن خلفه أبناء الشعب السوري العظيم جسدت أكبر انتصار للعرب في التاريخ الحديث، وأعادت للأمة كرامتها، وكسرت حاجز الخوف والأوهام وحطمت أسطورة الجيش الصهيوني الذي كانوا يروجون له أنه لا يقهر.

وبين رئيس المجلس أن مأثرة تشرين التحرير لم تكن حدثاً عابراً بل جاءت تجسيداً لروح التضحية والفداء التي يتحلى بها أبناء الشعب السوري الذي يتصدى منذ أكثر من اثنتي عشرة سنة لأعتى وأضخم عدوان وحصار متعدد الأشكال شهده العالم حتى الآن، فقد تكالبت على سورية قوى الشر والعدوان والإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والعدو الصهيوني ومن لف لفيفهم في محاولات يائسة للنيل من شعبها واستقلالية قرارها.

وقال صباغ: إن إحياءنا هذه الذكرى العطرة اليوم هو تعبير حي وواضح عن تمسكنا بنهج القائد المؤسس واقتدائنا ببطولات قواتنا المسلحة الباسلة، وعلينا أن نستلهم العبر والدروس لتكون حافزاً لنا جميعاً للمزيد من الجهد والعمل المتواصل، لحماية وطننا وخدمة شعبنا وتنفيذ توجيهات قائدنا السيد الرئيس بشار الأسد.

وتوجه صباغ باسم المجلس بتحية العرفان والاحترام لروح مبدع تشرين القائد المؤسس حافظ الأسد طيب الله ثراه وتحية الإكبار والخلود لأرواح شهداء حرب تشرين التحريرية وشهداء الوطن العظام وتحية الفخار والامتنان لأبطال تشرين من رجال الجيش العربي السوري البواسل الذين أسسوا مدرسة في حب الأرض والدفاع عن الأوطان، والتحية لأبطال قواتنا المسلحة مصنع الرجولة ودرع الوطن الحصين وهم يتابعون اليوم مسيرة أبطال تشرين وتحية التقدير والاعتزاز لأبناء شعبنا السوري الوفي منبع الإباء ومنبت الكرامة والفداء ولأهلنا الصامدين في الجولان العربي السوري المحتل وهم يقاومون الاحتلال الصهيوني بكل شموخ وعنفوان.

وفي مداخلاتهم بهذه المناسبة، أكد عدد من أعضاء المجلس أن حرب تشرين التحريرية تمثل قيما نضالية وقومية مهمة، لأنها أعادت الثقة للشعوب العربية بفضل البسالة والتضحيات التي قدمها الجيش العربي السوري في الدفاع عن أرضه، مشيرين إلى أن الحرب الإرهابية التي تشن على البلاد منذ سنوات تعد استمراراً لسياسة التآمر من قبل الولايات المتحدة وعملائها ضد سورية خدمة للكيان الصهيوني، واستهدافاً لمبادئها الثابتة وقرارها المستقل.

كما أشار الأعضاء إلى أن حرب تشرين أفشلت مخططات الهيمنة وكسرت جدار اليأس والهزيمة الذي أصاب الأمة بعد نكسة حزيران ١٩٦٧.

مآثرَ بطل من تشرين.. بين الأرض والسماء

» السويداء ــ معين حمد العماطوري

حولَ طاولة جمعت أصدقاء وصحباً، عادت ذكرياتٌ ماضي الشجاعة والعزة، حَمَلتها لنا ذاكرةُ بطلٍ من تشرين، نالَ وسام بطل الجمهورية، اللّواء الطيّار المتقاعد (مجيد الزغبي)، الموصوف برجُل الشّجاعة والمواقف، الوفي والصادق مع الله والوطن، صاحب النّظر الثاقب، واسع المعرفة والحيلة، صافي القلب. شخصية اجتماعية بامتياز، حملت داخلها كنزاً من الوطنية والمعارف العلمية والثقافية. ومع أنه في عقده الثامن، كانت ذاكرتُه حاضرةً في أدقّ تَفاصيل الأحداث وأقدمها، أفاض لنا بها ببهجة وسرور، فجعلنا نعيش ساعات من العزّة والفخار.

حاضَرَ فينا محلّلاً ما ذكره بعلميّة وجديّة وموضوعيّة، وبمنطقية غيرِ معهودة، مع أن مستمعيه كانوا أَساتذةً جامعيين: الدكتور غسان أبو طرابه (فنون جميلة)، الدكتور تيسير المصري (علوم مالية)، الدكتور يحيى قطيش (رياضيات). وقد آثروا أن ينصتوا ويستمتعوا بما حملت ذاكرته في الزَمان والمكان، من روايات وقصص البطولة، بين الأرض والسماء.

حاورتُه محاولاً انتزاع صور ووقائع أحداثَ سطّرها في تاريخ سورية المعاصر. وددتُ أن أكشف محطات هامّة في حياته ومسيرته، وفي سرّ علاقته الحميمة بحبيبته (الميغ ٢١) الَتي عشقها ووثق بقدراتها، والتي أكد أمام كبار قادة البلاد أنها (لا تسقط في المعركة، شرط تأمين وصولها إليها).

تحدث اللواء مجيد الزغبي عن طائرته التي عاشرها عمراً كاملاً. كان له معها (عشرة عُمر!).. ذكر كلّ ما كان له معها خلَال خدمته التي تجاوزت الأربعين عاماً، من أحداث ووقائع ومواقف، وحوادث بعضها كان مميتاً حقاً. غير أن إيمانه ومهنيّته، وعشقه لطائرته، وحبّه الجامح للتحليق في السماء، كان منقذه من الموت، بعد إرادة خالقه.

منذ ريعان شبابه كان حلمه أن يكون طياراً يذودُ عن حمى الوطن. ورغم إخفاقات عدة، كانت تحول دون قبوله في الكلية الجوية، شاء القدر أن يكون له ما أراد. قوة خفية كانت تدفعه ليمتلك، فيما بعدُ، ما بين السماء والأرض.

لم ينسَ اللواء الطيار مجيد الزغبي، بطل الجمهورية، أسماء مدرّبيه منذ الساعات الأولى لبدء مشواره مع القوى الجوية، ولا أسماء المتدربين، ولا الوقائع، حتى البسيطة، التي نَحَتَها في ذاكرته خلال مشواره الطويل.

روى بمحبة وسرور علاقته بـ(عشيقته) الميغ ٢١، التي ربما كان لها الفضل في إكسابه مهارة تخزين المعلومات والذكريات؛ التي ناصَرَتْهُ في معارك البطولة. ففي إحدى معارك حرب تشرين أَسقَطَت طائرتُه، خلال ستّ دقائقَ فقط، طائرتين معاديتين، وكَانت حصيلة الطائرات التي أسقطها للعدو ثمانية. وناصَرَتْهُ أثناء التدريب. وساعدته ليثبت لخبراء أجانب أن (الميغ ٢١ لا تسقط في المعركة ...).

امتلك طيارنا البطل لا مهارات الطيران والتدريب فحسب، بل امتلك أيضاً المعارف العلمية والنظريات في مجال الطيران. ولم تكن معارفه محصورةً فقط في علوم الطيران، بل امتدت إلى معارف الحياة والمجتمع والسلوك والمواقف.

بوركت أيها البطل، اللواء الطيار مجيد الزغبي، فما أكثر مَنْ علّقوا على أكتافهم نجوماً، اقتداءً بك وتأثّراً ببطولاتك بين السماء والأرض. أنت نجمٌ ساطعٌ في ذاكرة الوطن والوطنية، وفي وجدان شرفاء هذا الوطن.

تحيةً لك في كل لحظة وكل عام!

جلسة حوارية لا تُنسى، بين نخب علميّة وكفاءات فذة، تُشعرُ المرءَ كأنّه نسرٌ يطيرُ بين السّماء والأَرض، بكلّ ثقة ومحبّة، في زمن نحنُ فيه، أحوج إلى أن نكونُ سادةَ الأرضِ والسماء.

الحزب الشيوعي السوري الموحد:

بوركت الأيدي الفلسطينية المقاومة

كـان لابـد لـمغتصبي الأرض الفلسطينية وبناء المستوطنات أن يعاقبوا.. لابد لمنتهكي المقدسات والمعتدين على الشعب الفلسطيني أن يواجهوا غضب المقاومة الفلسطينية، ولابد لعصابة اليمين الصهيوني المغرق في فاشيته والمعادي لكل ما هو إنساني أن تذوق الرد الفلسطيني المناسب، دفاعاً عن الحقوق المشروعة.. عن الأرض الفلسطينية.. عن الإنسان الفلسطيني .

إن عملية (طوفان الأقصى) ليست صحوة عابرة، بل انتفاضة مستمرة ضد الكيان الصهيوني والمطبعين معه، وتشكل بداية الرد على الاستعمار الاستيطاني واستباحة الدم الفلسطيني، وبيان واضح وجلي عن رفض الاستسلام وجميع مشاريع الاتفاقيات والتسويات المنفردة التي أضاعت في الماضي.. وستضيع في المستقبل جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

– لتتحد الأيدي الفلسطينية في مواجهة الفاشية الصهيونية..

– بوركت الأيدي الفلسطينية المقاومة.

إن المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد، يدعو جميع قوى الحرية والسلام والديمقراطية في العالم إلى دعم نضال الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة في مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب.

دمشق في ٧ / ١٠ / ٢٠٢٣

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي السوري الموحد

أبرز تطورات عملية (طوفان الأقصى) في يومها الثاني

- وزارة الصحة الفلسطينية: استشهاد ٤١٣ فلسطينياً جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بينهم ٧٨ طفلاً و ٤١ امرأة وإصابة ٢٣٠٠ شخص بجروح.

- وسائل إعلام العدو الإسرائيلي تقر بارتفاع عدد قتلى جنود الاحتلال ومستوطنيه إلى ٧٠٠ على الأقل والإصابات إلى ٢١٥٦ خلال عملية المقاومة الفلسطينية (طوفان الأقصى).

- وسائل إعلام فلسطينية: استشهاد ٣ فلسطينيين وإصابة آخرين في قصف لطيران الاحتلال الإسرائيلي على بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة.

- وسائل إعلام فلسطينية: المقاومة الفلسطينية تستهدف برشقات صاروخية مكثفة مستوطنات الاحتلال الإسرائيلي في محيط قطاع غزة ومدينة عسقلان في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨.

- وسائل إعلام: وزير الحرب الإسرائيلي يوعز بالاستعداد لإخلاء المستوطنات القريبة من الحدود اللبنانية.

- وسائل إعلام العدو الإسرائيلي تؤكد أن أعداد القتلى كبيرة جداً وأن هناك إخفاء لحقيقة ما يجري حالياً وعدد ٦٠٠ قتيل بعيد جداً عن الأعداد الحقيقية.

- وسائل إعلام فلسطينية: استشهاد ٤ فلسطينيين وإصابة آخرين في قصف لطيران الاحتلال الإسرائيلي على بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة.

- الاحتلال يشن ٣٥ غارة على قطاع غزة.. إصابة فلسطينيين والمقاومة تسقط إحدى مسيّراته.

- إلغاء عشرات الرحلات الجوية الدولية من وإلى (إسرائيل).

- وسائل إعلام فلسطينية: المقاومة الفلسطينية تسقط طائرة مسيرة للاحتلال الإسرائيلي شرق بيت حانون شمال قطاع غزة.

- وسائل إعلام العدو الإسرائيلي تعلن عثور قوات الاحتلال على جثث ٢٤٠ جندياً ومستوطناً في إحدى المستوطنات المحاذية لقطاع غزة.

- وسائل إعلام العدو الإسرائيلي تعلن مقتل قائد فرقة التدريب في القوات الجوية الخاصة بجيش الاحتلال الإسرائيلي في عملية المقاومة الفلسطينية (طوفان الأقصى).

- استشهاد فلسطينيين اثنين وإصابة آخرين جراء قصف طيران الاحتلال الإسرائيلي منزلاً في بيت حانون شمال قطاع غزة.

- المقاومة الفلسطينية: قيادة كتائب القسام تمكنت خلال الساعات الماضية من استبدال بعض القوات في مواقع القتال بقوات أخرى وتنفيذ عمليات جديدة لإسناد المقاتلين بالعتاد والأفراد على عدة محاور.

- وسائل إعلام فلسطينية: استشهاد ثلاثة مقاومين فلسطينيين برصاص الاحتلال الإسرائيلي قرب عسقلان بالأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

- مقتل ١٥ مستوطناً إسرائيلياً وإصابة آخرين في اليوم الثاني لـ (طوفان الأقصى).

- المقاومة الفلسطينية تستهدف بـ ١٠٠ صاروخ مستوطنة سديروت على أطراف غزة رداً على استهداف الاحتلال الإسرائيلي للبيوت والمناطق السكنية.

- ارتقاء ٣ شهداء جرّاء قصف الاحتلال لمنزل في خزاعة شرق خان يونس جنوب قطاع غزة.

- وسائل إعلام العدو الإسرائيلي تعترف بأنه بعد ٢٤ ساعة من القتال العنيف ما زال مقاتلو المقاومة الفلسطينية يسيطرون على ٦ نقاط بينها (كيبوتسات) ومواقع عسكرية.

- استشهاد ستة فلسطينيين جراء غارة لطيران الاحتلال على منزلهم في حي النصر غرب قطاع غزة.

- طائرات الاحتلال الإسرائيلي تدمر برج العكلوك المكون من ١١ طابقاً بشكل كامل في حي النصر في قطاع غزة.

- طيران الاحتلال يدمر أبنية سكنية في قطاع غزة وأنباء عن ارتقاء شهداء.

- إصابة سبعة مستوطنين جراء قصف المقاومة مواقع للاحتلال في مدينة عسقلان.

الأسواق الإسرائيلية تهوي وإغلاق للشركات إثر عملية (طوفان الأقصى)

تراجعت أسعار الأسهم والسندات الإسرائيلية، وأغلقت العديد من الشركات أبوابها يوم الأحد ٢٠٢٣/١٠/٨، بعد يوم واحد من إطلاق المقاومة الفلسطينية عملية (طوفان الأقصى) ضد الاحتلال.

وهبط مؤشرًا بورصة تل أبيب الرئيسية (تي إيه ١٢٥) و(تي إيه ٣٥) بما يبلغ ٧٪، وانخفضت أسعار السندات الحكومية بنسبة تصل ٣٪ في رد فعل أولي للسوق على عملية (طوفان الأقصى)، التي أدت إلى مقتل مئات الإسرائيليين وإصابة نحو ألفين آخرين، إلى جانب أسر العشرات من الجنود.

ورغم أن سوق الصرف الأجنبي مغلقة يوم الأحد، فإن الشيكل كان عند أضعف مستوياته هذا العام بالفعل بسبب خطة الحكومة المثيرة للجدل بشأن التعديلات القضائية.

ورأى جوناثان كاتس، كبير الاقتصاديين في شركة ليدر كابيتال ماركتس، أن لعملية (طوفان الأقصى) تأثيراً سلبياً أكبر على الاقتصاد والميزانية العامة.

وقال (من المرجح أن يضعف الشيكل بشكل حاد غدا ونرى احتمالاً كبيراً أن يبيع بنك إسرائيل العملات الأجنبية في مرحلة ما). وقال وزير المالية بتسلئيل سموتريتش إنه أصدر توجيهاته لرؤساء الإدارات بالوزارة بسرعة توفير الميزانيات اللازمة لإدارة (الحرب).

وكان مراسل الشؤون الاقتصادية لصحيفة (يديعوت أحرونوت) غاد ليئور قد توقع أن تعمق الحرب على جبهة غزة من أزمات الاقتصاد الإسرائيلي، وأن يؤدي ذلك إلى استمرار تراجع الشيكل أمام الدولار، وتراجع الأسهم في البورصة الإسرائيلية. وأُغلقت المدارس، ومَنحت العديد من الشركات العاملين بها إجازة، كما أغلقت معظم المتاجر باستثناء الأسواق التجارية التي تبيع المنتجات الغذائية والصيدليات.

وكالات

عن أي واقعية تتحدثون؟!

(النور)

بذريعة الواقعية، يطالبون شعبنا الفلسطيني بالابتعاد عن النضال المسلح في مواجهة آلة التدمير الصهيونية، التي اشتدت عدوانيتها مستغلة (واقعية) بعض القادة المتخاذلين الذين آمنوا بأن العين لا تقاوم المخرز.

الواقعية.. أعطت الفلسطينيين وعوداً.

الواقعية.. أتاحت للكيان الصهيوني أن يتعملق ويتحول إلى دركي إقليمي أمريكي استباح الشرق الأوسط برمته.

الواقعية.. لم تشفع لشعبنا في فلسطين لدى الأمريكيين وحلفائهم.

الواقعية.. لم تنشئ للمشتّتين في مشارق الارض ومغاربها وطناً.

لا (تؤستذوا) على من شاهد بأم عينه واقعية الصهيونية.

يا أخي الفلسطيني.. أخرِج سكّينك من تحت معجن الخبز.. من تحت شتلة الحبق، فمكانها في صدور الصهاينة التي تتنفس الهواء المسلوب من رئتيك.

هي لغة واحدة يفهمها الصهيوني.. فحدّثه بها.

المجد للمدافعين عن وجودهم في مواجهة آلة السحق الفاشية!

(طوفان الأقصى) يُغرق إسرائيل: المقاومة تجتاح (غلاف غزة)

تنطلق المزيد من الرشقات الصاروخية من قطاع غزة في اتجاه (مدن) ومواقع إسرائيلية مختلفة، في إطار عملية (طوفان الأقصى) غير المسبوقة، والتي أعلنت المقاومة بدءها صباح يوم السبت ٢٠٢٣/١٠/٧، تزامناً مع استمرار الاشتباكات بين المقاومين وقوات الاحتلال في محيط (غلاف غزة). وتسلّل عشرات المقاومين، منذ الصباح، من القطاع إلى داخل الأراضي المحتلة، حيث نجحوا في السيطرة على عدد من المواقع فيها، وإيقاع قتلى وإصابات في صفوف جنود العدو ومستوطنيه، وسط (شلل) شبه تام للمنظومة الأمنية والاستخبارات الإسرائيلية، وتعثّر كبير لـ(القبة الحديدية)، التي أظهرت فشلاً في التصدي لصواريخ المقاومة.

وفي خلال العملية، فقد جيش الاحتلال السيطرة على إحدى قواعده، وعلى معبر (إيرز)، فيما وصل عدد من مقاتلي (القسام) إلى منطقة (زيكيم) الساحلية. كما أفادت صحيفة (يديعوت أحرونوت) بأنّ (عشرات المسلحين اقتحموا موقعاً للجيش الإسرائيلي، في شمال غلاف غزة، وأسروا جنوداً)، وهو ما وثّقته صور نشرتها (كتائب القسام)، تُظهر أسر عدد من جنود العدو، بعد تسلل أفرادها إلى داخل مستوطنات (الغلاف)، قبل أن يتمّ سحب الجنود، جنباً إلى جنب مع آلية تابعة لجيش الاحتلال، إلى داخل غزة. كذلك، تسلّل مقاتلون تابعون لحركة (حماس) إلى مركز للشرطة الإسرائيلية في (سديروت)، حيث أدت الاشتباكات إلى وقوع إصابات في صفوف عناصر الشرطة. وبحسب موقع (والا) العبري، فإن الجيش لم يعرف حتى الآن مدى عمق عمليات التسلل، أو أعداد المسلحين داخل مستوطنات (الغلاف)، فيما أفادت وسائل إعلام إسرائيلية أخرى بأنّه لا يمكن، حالياً، (حصر أعداد عدد القتلى والجرحى). إلا أنّ (مستشفى سوروكا)، في (بئر السبع)، أعلن استقبال أكثر من (ثمانين مصاباً حتى اللحظة).

يأتي هذا بعدما أعلن القائد العام لـ(كتائب القسام)، محمد الضيف، صباح اليوم، بدء عملية (طوفان الأقصى)، مؤكداً أنّ القرار صدر بـ(وضع حد لكل جرائم الاحتلال)، ومشيراً إلى أنّ الضربة الأولى في إطار العملية (شملت إطلاق أكثر من ٥ آلاف صاروخ). وأعلن الضيف بذلك أنّه (بدءاً من اليوم، انتهى التنسيق الأمني) مع العدو، مناشداً المواطنين في القدس (طرد المحتلين وهدم الجدران). كما اعتبر الضيف أنّ الأوان قد حان (لتتحد المقاومة العربية)، قائلاً: (يا إخواننا في المقاومة الإسلامية في لبنان والعراق وسورية واليمن، هذا هو اليوم الذي تلتحم فيه مقاومتكم مع مقاومة أهلكم في فلسطين). وتجاوزت صواريخ المقاومة المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية لـ(غلاف غزة)، والتي باتت، بأكملها، عرضة للهجمات الفلسطينية، لتصل هذه الأخيرة إلى (تل أبيب)، حيث توقفت الحركة في (مطار بن غوريون)، وأظهرت الصور تضرر مبانٍ سكنية.

وبعد نحو أربع ساعات من بدء الهجوم، بدت إسرائيل كمن (يستفيق) من هول الصدمة، في حين تحدّثت مصادر عبرية عن أنّ (التسلل) حصل (من فوق الأرض)، إذ تجاوز المقاومون (الخط الفاصل) بعشرات السيارات رباعية الدفع. ودفع عجز (القبة الحديدية)، في هذا الوقت، عن التصدي لعدد من الصواريخ، ووصول المسلحين الفلسطينيين إلى داخل المستوطنات، ببعض المراقبين إلى التشكيك في (خروج القبة عن الخدمة)، على الرغم من أنّ متحدثاً عسكرياً إسرائيلياً كان قد أعلن تفعيلها (لمواجهة قصف يستهدف عدداً كبيراً من البلدات الإسرائيلية). وفي أعقاب ذلك، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أنّه سيعقد (خلال الساعات المقبلة)، اجتماعاً مع كبار مسؤولي المنظومة الأمنية، فيما ذكرت صحيفة (هآرتس) أن الهجوم شكل (صدمة كبيرة) للاستخبارات الإسرائيلية. وبالتوازي مع ذلك، أعلن جيش الاحتلال أنّه يعمل (على استهداف مقرات تابعة لحركة حماس في قطاع غزة)، فيما أفادت الإذاعة التابعة له بفتح الملاجئ في (تل أبيب).

وفي مشهد وثّق بالصوت والصورة، هرب آلاف المستوطنين الإسرائيليين من حفلة طبيعة كانوا يقيمونها انتظاراً لشروق الشمس، في صحراء النقب في بادية فلسطين المحتلة جنوباً، وتحديداً في منطقة مستوطنة (ريعيم). وسمعت صرخات هؤلاء فيما لا يزال بعضهم محاصراً وفق ما نقله موقع (واينت)، مشيراً إلى أن هؤلاء سمعوا أصوات رشقات نارية غير بعيدة من المنطقة التي يوجدون فيها.

كما وثّقت مقاطع أخرى هروب مئات المستوطنين في محيط مطار (بن غوريون) في اللد، والذي يبدو أن حركة الملاحة قد توقفت فيه بفعل وابل الصواريخ التي وصلت إلى عمق الكيان على بُعد ١٥٠ كيلومتراً من غزة، وتحديداً إلى منطقة وادي عارة في منطقة المثلث في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن مصدر في الشرطة أن مسلحين فلسطينيين يتحصنون مع رهائن في منزل في مستوطنة (أوفاكيم) غربي بئر السبع، فيما ذكرت (القناة ١٣)، قبل قليل، أن (الجيش الإسرائيلي يتفاوض مع المقاومين لإطلاق سراحهم).

ولا يزال المستوطنون المحاصرون في منازلهم يتصلون ويستغيثون عبر البث المباشر على شاشات التلفزة الإسرائيلية، طالبين النجدة، ومتسائلين (أين الجيش؟ نحن محاصرون في منازلنا منذ ساعات ولم يصل أحد إلينا)، فيما قالت مستوطنة إسرائيلية لإحدى القنوات: (لقد اختطفوا والدي وأخذوه إلى غزة، لقد رأيت صوره.. ساعات مرّت ولم يقم أحد بأي رد فعل).

(الأخبار)

أبرز تصريحات بوتين أمام منتدى فالداي الدولي:

الهيمنة إلى زوال ونتطلع لعالم بلا إملاءات

أكد الرئيس بوتين أنه كان من الضروري الرد على التهديدات الغربية في أوكرانيا، وأن زمن الهيمنة إلى زوال.. هنا أبرز تصريحات الرئيس الروسي أمام المنتدى الدولي (فالداي) في سوتشي:

العلاقة مع الغرب

بوتين لأعضاء نادي فالداي: عندما التقينا للمرة الأولى منذ عشرين عاماً كانت بلادنا تتجاوز مرحلة صعبة عقب انهيار الاتحاد السوفيتي.

* المشكلات البشرية تحتاج إلى قرارات وحلول جماعية لمواجهة التحديات.

* توقع البعض بانتهاء الحرب الباردة أن تعمل روسيا لمصلحة الآخرين. لم يستمع ولم يرغب أحد في الاستماع إلينا.

* الولايات المتحدة اتخذت نهج الهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية والإنسانية وحتى الأخلاقية. إلا أن العالم معقد أكثر مما هو متوقع كي يدار من قبل طرف واحد.

* الغرب يعرف أن الطاقة كان الغرب يحصل عليها بسبب سياساتها الاستعمارية، وبسبب سرقتها للموارد.

* الغرب بحاجة للوقود والخامات ليدعم تطوره، لم يتوقف الغرب عند هذا الحد، لكنه تجاهل كل اقتراحاتنا وعرضنا على شركائنا وحلفائنا، وعندما عرضنا عليهم الانضمام إلى (الناتو) قالوا لنا: لا حاجة لـ (الناتو) إلى مثل دولتكم.

* لكل فعل ردة فعل وليس لدينا مطامع.

* كان من الضروري الرد على التهديدات الغربية. لم نبدأ الحرب في أوكرانيا، وإنما نحاول إنهاء الحرب التي شنت ضدنا.

* كان هناك حرب حقيقية لعشر سنوات في دونباس بالدبابات. العملية العسكرية الروسية الخاصة بأوكرانيا جاءت لإنهاء هذه الحرب.

* لكل فعل رد فعل، وكل من يأخذ على عاتقه بأنه استثنائي وأن لديه كل الحق في إملاء هيمنته فللأسف سيكون هناك رد. الدول الغربية فقدت التعامل مع الواقع.

* ليس لدينا أي مطامع في المزيد من الأراضي. نحن أكبر دولة في العالم ولدينا مساحات كبيرة يجب استغلالها في بلادنا.

بوتين يرسم ملامح العالم الذي تتطلع إليه روسيا ويعرض محاولات الغرب لخلق الأعداء

* الأساس هو المبادئ التي يجب أن يبنى عليها العالم الجديد بينما يشعر الجميع بالمساواة والأمن والاحترام.

* الأساس هو التوازن في هذه العالم وألا تكون هناك إملاءات من أجل مصلحة القوى المهيمنة.

* إن المحاولات لنقل العالم إلى (نحن) و(هم) ضد بعضهم البعض هو منتج الثقافة الغربية من القرن العشرين.

* يحاول الغرب توسيع (الناتو) حتى إلى جنوب آسيا، ونهج التحالف هو حرمان حقوق وحرية الدول في تطورها المستقل، وإدخالها إلى (قفص) الالتزامات.

* يحاول الغرب إملاء القرارات في جميع المجالات بما في ذلك في المجال الأمني والاقتصادي.

* الغرب يحاول استبدال القانون الدولي بقواعد يضعونها بأنفسهم.

* إن زملاءنا في الولايات المتحدة والغرب يحاولون أن يعلّموا الغير كيفية التعامل مع هذه (القواعد). من أنتم؟ ومن أعطاكم هذا الحق؟

* إن الشعوب التي تعرف مصالحها يتعين عليها التخلص من هذا الفكر الاستعماري.

* يجب الخروج من الحلقة المفرغة للسيطرة على الفكر الإنساني.

* الحضارة في مفهومنا متنوعة ومختلفة للغاية.

* كل حضارة ترغب في البحث عن طريقها المستقل المبني على التجربة التاريخية وعلى الجغرافيا.

* إن روسيا تكونت على مدار قرون كدولة كبيرة، لا يمكن تفرقة الحضارة الروسية على اختلاف أطيافها برغم اتساعها وتنوعها.

* إن البشرية يجب أن تستند إلى ما يجمع لا إلى ما يفرق. إن كلنا نختلف في الثقافة وفي الهوية وفي القيم والعادات. إن احترامنا لأنفسنا هو ما يحدد احترامنا لغيرنا.

* الحضارة ليست إملاء على أحد، كما أنها لا تملى من الخارج.

* أهم ما في الأمر الاستقرار الداخلي والتآلف.

* في إيران كانت إحدى الإدارات الأمريكية تسعى في اتجاه، ثم سعت إدارة لاحقة في اتجاه مضاد. كيف يمكن التعامل مع ذلك؟ أهذه هي القواعد بدلاً من القوانين؟

* في حقبة التغيير من المهم معرفة ماذا نريد، وإلى أين نتجه.

* نريد أن نعيش في عالم مفتوح بلا قيود أو حواجز.

* الغرب لا يعي مفهوم التوافق لأنه يحقق مصالحه بأي ثمن، ونتوقع تغيرات مع المواعيد الانتخابية القادمة.

* الهيمنة إلى زوال ولا بد أن يعي الجميع ذلك.

* سوف ينتصر الفكر الراجح

ونظام العالم متعدد الأقطاب.

* يجب أن نتخلص من الغطرسة والعجرفة وعدم النظر إلى الآخرين باحترام.

* الجميع يعرف وأكرر أن روسيا ستظل الدولة الأكبر في العالم، وهو ما يحمل مغزى حضارياً. اللغة الروسية من اللغات الأساسية في الأمم المتحدة، ومواطنونا موجودون في جميع قارات العالم.

* العملية العسكرية الروسية كانت من أجل حماية أهلنا. نحن نقوم بحماية قيمنا وثقافتنا ومواطنينا.

روسيا نجحت في تجاوز التداعيات الاقتصادية للعقوبات الغربية

* إذا ما أرادت الولايات المتحدة إبطاء الإمدادات، فإن المشكلة سياسية وتقنية، وهناك مشكلة في الديون، يتعين موازنة الميزانية إما اقتطاع النفقات الاجتماعية من أجل إمداد أوكرانيا، وهنا يتعزز المعارضون لذلك. في نهاية المطاف سيجدون الأموال، أو سيطبعونها كما طبعوا أكثر من ٩ تريليونات دولار ونثروها حول العالم. هم لا يكترثون بذلك.

* هناك ركود في معظم الدول الأوربية لا سيما في الدول الصناعية. الوضع صعب للغاية لا سيما في مجال المنتجات الكيميائية والتعدين.

* كل ذلك يتعلق بارتفاع تكلفة الوقود، بينما ينتقل الصناعيون من أوربا إلى الولايات المتحدة.

* وفقا للإحصائيات الأوربية فإن مستوى المعيشة ينخفض، وقد انخفض بالفعل بنسبة ١,٥٪. أوربا تستطيع مساعدة أوكرانيا، ولكن على حساب معيشة مواطنيها.

* نحن ننجح ولديّ أسس أستند إليها للتأكيد على أننا سننجح وفقاً للنتائج الاقتصادية. سيكون ثمة عجز بنسبة لا تزيد عن ١٪.

* لقد بدأ إعادة بناء هيكلي لاقتصادنا. وبعد عام ٢٠١٤ بدأنا في خفض شراء منتجات زراعية من الغرب. أصبحنا نغطي سوقنا بالكامل. والأمر ذاته يجري في القطاع الصناعي.

* واردات النفط والغاز في المصافي زادت بـ ٤٣٪، المنتجات الإلكترونيات والبصريات، ما زلنا في بداية الطريق، إلا أن ذلك ارتفع. الوضع مستقر وقد تجاوزنا كل المشكلات الناجمة عن العقوبات.

* الأهم أن نحافظ على هذا التوجه. المداخيل الحقيقية للسكان زادت بنسبة ١٢٪.

* لقد زادت النفقات ليس فقط على الدفاع ولكن على الأمن أيضاً من ٣٪ إلى ٦٪. لكن الزيادة في الميزانية ٦٦٠ مليار دولار، وهو ما يعني اقتصاداً متعافياً.

* نحن نقوم بالإشراف على المنتجات العسكرية والوقود، لكننا ننفذ الخطط الاستراتيجية والالتزامات الاجتماعية المأخوذة على عاتق الحكومة بشكل كامل.

الولايات المتحدة الأمريكية تهزم نفسها

» د. نهلة الخطيب

في سابقة تاريخية على مسرح السياسة الأمريكية وقبل عامٍ من الانتخابات الرئاسية، عُزل رئيس النواب الأمريكي الجمهوري كيفن مكارثي، هذا ما يعكس طبيعة النظام السياسي الأمريكي القائم على الأزمات وحدة الانقسامات التي يعاني منها الحزب الجمهوري الذي يسيطر على مجلس النواب بهامش ضئيل، وقد صوت مجلس النواب بأغلبية ٢١٦ لصالح مذكرة طرحها الجناح المتشدد في الحزب الجمهوري بقيادة مات غيتس تنص على اعتبار منصب رئيس مجلس النواب شاغراً، على خلفية اقرار مشروع قانون لتمويل الحكومة الفيدرالية الأمريكية لمدة ستة أسابيع لتجنّب الإغلاق الحكومي يحظى بدعم الديمقراطيين، واتّهم مكارثي بالتفاوض السري على صفقة سرية مع بايدن بشأن تمويل أوكرانيا، وأقر الكونغرس تشريع تمويل مؤقت للحكومة الفيدرالية دون أن يتضمن أي بند للمساعدات الخارجية، وتخطى خططاً لمنح أوكرانيا ستة مليارات دولار أخرى، بعض الجمهوريين يقاتلون من أجل كبح الدعم لأوكرانيا فيما بدا مساومة بين الحزبين لتمرير التمويل دون الدخول في خلافات حول ما يُرصد دعماً لأوكرانيا رغم تأكيد البيت الأبيض أن دعم أوكرانيا هو حماية للحليف الأوربي، الدعم غير المسبوق لمدة سنة ونصف للحرب الدائرة في أوكرانيا كلفت الدخل والاقتصاد الأمريكي أموالاً طائلة ورفعت معدل التضخم، وبدأ الشارع الأمريكي ديمقراطيين وجمهوريين يتذمرون مما يجعل الإدارة الأمريكية في وضع صعب جداً وموقف الرئيس بايدن حرجاً في الفترة القادمة.

صراع أمريكي داخلي وحالة انقسام حاد في الولايات المتحدة الأمريكية ليست فقط بين الجمهوريين والديمقراطيين وانما داخل الحزبيين نفسهما، وهذا يعني أن القاعدة الشعبية منقسمة أيضاً وخاصة داخل الحزب الجمهوري، ولتقصي الخلل في النظام السياسي الأمريكي وجوهر الأزمة السياسة حسب أندرو باسيفتش في كتابه (حدود القوة.. نهاية الاستثنائية الأمريكية)، هناك ثلاثة أبعاد أساسية: فكرية تتناول إيديولوجية الأمن القومي، وتنظيمية تستعرض مؤسسة الأمن القومي، وأخيراً شخصية تعتمد على نوعية الرجال الحكماء المؤثرين في السياسات الخارجية لهذه القوة العظمى التي تقع على عاتقها صياغة الاستراتيجية الكبرى حول تحقيق هيمنة كونية وتشكيل العالم بما يتناسب وضرورات الأمن القومي، التي بلغت ذروتها، ولكن يبدو أن هؤلاء الحكماء الذين هيمنوا على الإدارة الأمريكية في الفترة الأخيرة قادوا الولايات المتحدة الى حروب بلا نهاية وتكاليف فاقت التوقعات بكثير.

وجود ترامب بالسياسة الأمريكية ظاهرة جديدة لا تعتمد على سياسته ولا شخصيته ولو كان هناك شخص آخر ارتكب هذه الأخطاء والمخالفات لما كان تمكن من الفوز، ولكن هناك الآن في الحزب الجمهوري توجه شعبوي يميني متطرف، ينظرون الى ترامب كقائد لا يخطئ ويصدقون كل ما يقوله، وهذه مشكلة كبيرة للحزب الجمهوري لأنهم ليسوا الأغلبية ضمن الناخبين ولكنهم على الأغلب سوف يشقون الحزب، هذا الكلام ربما يبني على الإشكالية التي رافقت ولاية ترامب بالأخطاء التي ارتكبها والتي ساعدت في فوز بايدن، وهذا لا يعني أن بايدن خلال فترة حكمه لم يرتكب أخطاء قد تساعد الجمهوريين على الالتفاف حولها، فهل مباراة الإعادة بين جو بايدن ودونالد ترامب محتومة !؟

في معسكر الديمقراطيين إعلان جو بايدن نيته بالترشح تجعل الخيارات محدودة لأن التقاليد داخل الحزب الديمقراطي تقتضي أنه إذا أبدى الرئيس نيته بالترشح بات على الجميع الالتفاف حوله وعادة لا يوجد منافسة في الانتخابات التمهيدية، وأبرز المنافسين لبايدن، في حال لم يترشح، نائبته كمالا هاريس ولكنها لا تحظى بشعبية كبيرة لدى الناخبين، وفرصة بايدن كبيرة للفوز بدورة رئاسية ثانية برغم وجود بعض المعارضين له بسبب تقدمه بالسن وحالته الصحية والذهنية.

في المعسكر الجمهوري لا أحد من المرشحين رغم

سيناريو الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٢٠٢٤ ربما نشهدها بين جو بايدن ودونالد ترامب إلا أن الأمريكيين غير متحمسين لتكرار التجربة حسب آخر استطلاعات الرأي التي بينت أن ٣٢٪ من الناخبين متحمسين لبايدن مقابل ٣٧٪ لترامب، و٥٦٪ من الموالين للحزب الجمهوري متحمسين لترامب و٤٦٪ من الناخبين الديمقراطيين فقط متحمسين لبايدن مرشحاً عن حزبه

محاولات البعض اظهار نفسه كحاكم فلوريدا رود ديسانتس يمكنه أن يكسب بسبب دونالد ترامب الذي أعلن عن نيته خوض الانتخابات، مؤكداً ذلك في اليوم الثالث من محاكمة الاحتيال المدني بدعوى أقامها ضده مدعي نيويورك تتهمه بالاحتيال التجاري، بأنه سيعود للرئاسة ويقود المرحلة القادمة وينهي المرحلة المظلمة من تاريخ أمريكا، وأن رفض المحكمة تشكيل هيئة محلفين أمر غير مسبوق مشيراً الى أنه يجب ألّا تُستخدم العدالة كسلاح سياسي، وأن القضية التي يواجهها تعد بداية للشيوعية في البلاد، وأن ما يتعرض له سببه تقدمه على الرئيس بايدن حسب استطلاعات الرأي. دونالد ترامب لديه تحقيقات كثيرة إلى موعد الانتخابات تهدد امبراطوريته الاقتصادية وربما مستقبله السياسي.

في الانتخابات العامة أمام جو بايدن قضايا الاحتيال هذه وكل الأمور الاشكالية التي تظهر حول دونالد ترامب ستؤثر عليه سلباً بكل تأكيد، فهناك فئة كبيرة من الشعب الأمريكي غير حزبية وغير مقتنعة بأن الانتخابات السابقة كانت مزورة وأن هناك مؤامرة سياسية كبرى ضده وهم يشعرون بالقلق من عودة الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض، وهؤلاء قد لا يصوتون لترامب، حتى داخل الحزب الجمهوري عددٌ من السياسيين القدامى يخشون من كل هذه الإشكاليات التي تحيط بترامب ويشعرون أنها ستؤثر عليهم بالانتخابات العامة والمشكلة أنها لا تؤثر في الانتخابات الأولية لذلك على الأرجح سيكون ترامب هو المرشح الجمهوري أمام بايدن الذي يتقدم بفارق كبير عن المرشحين الأخرين عن الحزب للرئاسة، فالحزب الجمهوري بحاجة إلى إعادة النظر في سياساته وفي مرشحيه، لأن التوجه الى اليمين المتطرف لن يجعلهم قادرين على الفوز.

إذاً، سيناريو الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٢٠٢٤ ربما نشهدها بين جو بايدن ودونالد ترامب إلا أن الأمريكيين غير متحمسين لتكرار التجربة حسب آخر استطلاعات الرأي التي بينت أن ٣٢٪ من الناخبين متحمسين لبايدن مقابل ٣٧٪ لترامب، و٥٦٪ من الموالين للحزب الجمهوري متحمسين لترامب و٤٦٪ من الناخبين الديمقراطيين فقط متحمسين لبايدن مرشحاً عن حزبه، بينما دعم المرشحين بين أوساط الأقليات الآسيوية والإفريقية إذ لوحظ انخفاض دعم بايدن ٤٧٪ بعد أن كان ٦٣٪ وقفزت شعبية ترامب ١٠٪ لتصل الى ٣٣٪ مقارنة باستطلاع أُجري قبل أشهر، بالنسبة للإشكاليات القضائية ومحاكمة ترامب يرى ٤٦٪ من الناخبون أنه ارتكب جريمة، و٣٤٪ يرون أنه يجب عزل بايدن بسبب انتهاكه للقسم الرئاسي، ٧٦٪ من الناخبون يتفقون أن بايدن البالغ من العمر ٨٠ عاماً أكبر من يخدم بلده كرئيس لولاية ثانية بشكل فعال و ٤٨٪ يتحدثون الشيء نفسه عن ترامب مع العلم أن الفارق في العمر بين بايدن وترامب هو ثلاث سنوات.

وبشكل عام يحظى بايدن وترامب بالشعبية ذاتها في استطلاعات الرأي مما يعني أن نتائج انتخابات ٢٠٢٤ قد تكون متقاربة، وهكذا ستجد الولايات المتحدة الأمريكية نفسها تدفع فاتورة أزمات النظام السياسي الذي يعاني من خلل بين دور السلطة التشريعية ممثلة في الكونغرس والبيت الأبيض ممثلة بالحكومة ورئيسها، وما ينتج عنه من فساد وسعي لضمان إعادة الانتخاب مرة أخرى بوسائل مشروعة أو غير مشروعة وما تفرزه من سياسيين يتصفون بسوء التقدير والتهور والتضليل بعض النظر عن الحزب القائم في السلطة.

القصف التركي يستهدف تفريغ الشمال وشمال شرق سورية من سكانه الأصليين

النور - خاص
إبراهيم الحامد

كشفت مصادر مطلعة على الأضرار التي أحدثها قصف الاحتلال التركي في البنية التحتية لمناطق في شمال شرق سورية وبخاصة محافظة الحسكة، حيث استهدف القصف مدينة الحسكة مما أسفر عن خروج محطة الكهرباء للسد الغربي عن الخدمة، وهي تغذي أجزاءً من أحياء المدينة والريف الغربي والشمالي وصولًا إلى جبل عبد العزيز ومخيم الهول. وتسبب ذلك بحرمان نحو ٢٠٠٠ نسمة من الطاقة الكهربائية، كما تبلغ تكلفة إعادة تأهيل المحطة ١,٠٠٠,٠٠٠$.، كما استهدف القصف محطة مدينة القامشلي الشمالية، إذ تعطلت محولات القدرة الرئيسة والمحولات المساعدة ومحولات التيار والتوتر ومانعات الصواعق والقاطع الآلي والسكني، مما أدى لانقطاع التيار الكهربائي عن الأحياء الشمالية والشرقية لمدينة القامشلي، وقطع خط الصوامع الخدمي لمطحنة الجزيرة وخط محطة مياه جقجق، وتسبب ذلك بحرمان نحو ٢٥٠٠ نسمة من الكهرباء، وتبلغ تكلفة إعادة التأهيل لتلك المحطة ٣,٠٠,٠٠٠$.

واستهدفت المسيّرات التركية، محطة عامودا، فخرجت المحولات الرئيسة والمساعدة عن الخدمة وتضررت المحولة الاحتياطية، والمناطق التي تضررت من خروج محطة عامودا عن الخدمة هي : مدينة عامودا بأكملها وخطوط الريف الثلاثة وأجزاء من الحسكة، أي أنّ ١٠٠,٠٠٠ نسمة يعانون من انقطاع التيار الكهربائي، وتبلغ تكلفة إعادة التأهيل ١,٥٠٠,٠٠٠$.

وأشار المصدر إلى أنّ الطيران التركي قد استهدف محطة كهرباء عودة في القحطانية، مما أدى لخروجها من الخدمة، وكانت تغذي ٧٥٠٠٠ نسمة من سكان مدينة القحطانية مع كامل الريف، وتبلغ تكلفة إعادة التأهيل ١,٥٠٠,٠٠٠$.

كما دمّر القصف محطة السويدية بالكامل وهي كانت تغذي كل محطات الجزيرة بما فيها خطوط مياه ومطاحن ومنشآت صحية وخدمية، وتبلغ تكلفة إعادة التأهيل ٥,٠٠٠,٠٠٠$.

كما تسبب القصف الممنهج بتدمير البنية التحتية تدمير محطة توليد شركة رميلان، إذ أُتلفت العنفة الثانية بالكامل والمحولات الرئيسة وحُرقت أسلاك بطول ١٢٠٠م، وأسفر القصف عن توقف كل محطات الغاز والنفط، إضافةً لمحطات تحويل المالكية والقحطانية، وتبلغ تكلفة إعادة التأهيل ٢٥,٠٠٠,٠٠$.

كما أفادنا المصدر بأن محطة الدرباسية قد عُزلت عن الشبكة، لأنها تتغذى عبر محطة عامودا، وبالتالي خروج محطة مياه علوك عن الخدمة وحرمان سكان الحسكة بالكامل من مياه الشرب.

كما أكد المصدر أن قصف طيران الاحتلال التركي قد أسفر عنه تدمير محطات مشتركة تخدم النفط والكهرباء في شمال القحطانية والجوادية، إضافة لانقطاع التيار الكهربائي عن نحو ١٠٠ قرية.

ويتساءل المصدر وسكان تلك المناطق، عما إذا كان تدمير البنية التحتية من الكهرباء والمياه والمشافي سيحمي الأمن القومي التركي؟ أم إن الشعب في تلك المناطق هو المستهدف، وذلك من أجل تهجيره وتفريغ المنطقة بعمق ٣٠ كم من أجل توطين الموالين لها تحت ما تسميها (المنطقة الآمنة والعودة الآمنة للاجئين) وذلك كي تكرس احتلالها بالوكالة في الشمال السوري وعلى امتداد الحدود السورية الشمالية وبعمق ٣٠ كم. هذا في الوقت الذي يتسائل معظم المواطنين السوريين عن عدم إدانة هذا التدمير الممنهج من قبل الجهات الرسمية السورية حتى الآن؟ إضافة إلى سكوت الهيئات والمنظمات الدولية، والجميع يتساءلون عما إذا لم تتعظ (مسد) و(قسد) من الدروس ومراوغة الاحتلال الأمريكي وتخليه عنهم في أحلك الظروف لصالح حليفته تركيا؟

إسرائيل: الصناعة العسكرية قاطرة الاقتصاد

» ماهر الشريف

سلّطت صفقة الأسلحة التي أبرمتها إسرائيل مع ألمانيا، والتي بلغت قيمتها نحو ٣,٥ مليارات دولار، الأضواء على دور الصناعات العسكرية في الاقتصاد الإسرائيلي وعلى التطوّر الكبير الذي شهدته مبيعات الأسلحة الإسرائيلية في السنوات الأخيرة.

الصفقة الأكبر في تاريخ مبيعات الأسلحة الإسرائيلية

بذريعة الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا، صرّح المستشار الألماني أولاف شولتس في ٢٧ شباط (فبراير) ٢٠٢٢، خلال جلسة خاصة للبرلمان الألماني أن بلاده ستستثمر مئة مليار يورو في المعدات العسكرية وستخصص، في تحوّل نوعي لسياسة ألمانيا الدفاعية، أكثر من ٢ بالمئة من إجمالي ناتجها الداخلي للدفاع سنوياً.

وخلال زيارة أولاف شولتس إلى إسرائيل، في أيلول (سبتمبر) ٢٠٢٢، أبدى المستشار الألماني رغبته في ابتياع نظام بطاريات (حيتس ٣) أو (أرو ٣)، وهو نظام الدفاع المضاد للصواريخ الأكثر تطوراً في الجيش الإسرائيلي، ويسمح باعتراض الصواريخ المحلقة فوق الغلاف الجوي على مسافة تصل إلى ٢٤٠٠ كيلومتر، وتمّ إنتاجه بالشراكة بين مجموعة الصناعات الجوية الإسرائيلية وشركة بوينغ الأمريكية. وفي آب/أغسطس الفائت، أجازت الولايات المتحدة الأمريكية، التي تتمتع بحق النقض على الصادرات الإسرائيلية التي تشارك في تصنيعها أو في تمويلها، هذه الصفقة، التي جرى التوقيع عليها رسمياً في برلين في ٢٨ أيلول (سبتمبر) الفائت، من جانب وزير الأمن الإسرائيلي يواف جالانت ونظيره الألماني بوريس بيستوريوس، وهو ما يعني بالفعل دفعة أولية قدرها ٦٠٠ مليون دولار، على أن يتمّ تسليم التجهيزات الأولى لهذا النظام في سنة ٢٠٢٥ وتصبح قدرته التشغيلية جاهزة في سنة ٢٠٣٠. وخلال مراسم توقيع الصفقة، قال رئيس الصناعات الجوية الإسرائيلية عمير بيرتس، إن الصفقة (تشكل اعترافاً دولياً بمستوى التكنولوجيا التي يتم تطويرها في إسرائيل)، مؤكداً (أن هذه الخطوة مهمة، وتمنح إسرائيل فرصاً كثيرة، وتحسّن مكانتها في العالم في كل ما يتعلق بالمنافسة التجارية).

ويعتبر شراء ألمانيا نظام (حيتس ٣) جزءاً من مشروع (درع السماء الأوربي) الذي أطلقه المستشار أولاف شولتس نفسه، في خطاب ألقاه في مدينة براغ في آب (أغسطس) ٢٠٢٢، عندما قال إن بلاده ستستثمر بصورة كبيرة في دفاعها الجوي خلال السنوات المقبلة وأن مثل هذا النظام المتكامل (سيكون أكثر كفاءة وفاعلية من حيث التكلفة مما لو قامت كل دولة ببناء أنظمتها المعقدة الخاصة بها). وفي ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، وقعت وزيرة الدفاع الألمانية السابقة في مدينة بروكسل مع عدد من نظرائها في حلف شمال الأطلسي على الاتفاق الأولي لإنشاء هذا الدرع، وذلك بغية (سد ثغرات في مظلة الحماية الحالية لحلف الناتو في أوربا)، من خلال شراء أنظمة دفاع جوي مضادة للصواريخ، مثل نظام (أرو ٣) الإسرائيلي ونظام (باتريوت) الأمريكي. وقد ضم هذا المشروع، إلى جانب ألمانيا، كلّاً من المملكة المتحدة وبلجيكا وهولندا وتشيكيا ورومانيا وسلوفينيا وفنلندا والسويد والدنمارك والنرويج والنمسا والمجر وبلغاريا وأستونيا ولاتفيا وليتوانيا. بينما لم تنضم إليه، حتى الآن، فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبولندا.

الصناعة العسكرية رأس حربة الاقتصاد الإسرائيلي

منذ إعلان قيام دولة إسرائيل في سنة ١٩٤٨، كانت الورش السرية القليلة التي تصنع المتفجرات والقنابل اليدوية وغيرها من الأسلحة الخفيفة، والتي برزت في عهد الانتداب البريطاني، بمثابة نواة الصناعة العسكرية. وقد استفادت إسرائيل من منح تراخيص التصنيع ونقل التكنولوجيا من فرنسا أولاً، ثم من الولايات المتحدة الأمريكية، واستثمرت بكثافة في البحث والتطوير، بحيث اعتمدت، في البدء، على تحديث وتكييف الأسلحة الأجنبية التي تصلها ما مكّنها من اكتساب التقنيات المتطورة بسرعة أكبر، ثم طوّرت قواعد صناعة عسكرية مستقلة، وأصبحت رائدة في إنتاج قطاعات محددة من الأسلحة مثل الطائرات من دون طيار، وأنظمة الدفاع المضادة للصواريخ، والدبابات، وأنظمة المراقبة والاتصالات المختلفة والإلكترونيات وغيرها. وهكذا لم تمتلك إسرائيل القدرة على تلبية جزء كبير من احتياجاتها العسكرية فحسب، بل أصبحت أيضاً من بين أوائل الدول المصدّرة للأسلحة، بحيث غدت الصناعة العسكرية، التي تصدّر نحو ثلاثة أرباع إنتاجها، رأس حربة الاقتصاد الإسرائيلي.

ويلاحظ الباحث جاك بندلاك، في مقال نشرته صحيفة (لوموند) في ٧ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٢، أن إسرائيل (حوّلت إنفاقها العسكري إلى رصيد اقتصادي وتكنولوجي)، وأدت سياسة الدولة التدخلية (إلى إنشاء مجمع صناعي عسكري واسع النطاق، تهيمن عليه ثلاث شركات عامة كبيرة هي: (الصناعات العسكرية الإسرائيلية، وصناعات الطيران الإسرائيلية، ورافائيل لأنظمة الدفاع المتقدمة)، ملاحظاً أن الوزن الكبير للميزانية العسكرية (١٥٪ من الإنفاق العام، مقارنة بـ ٣٪ في فرنسا و٨٪ في الولايات المتحدة) ساهم (في توسيع مكانة التكنولوجيا العالية في الاقتصاد الإسرائيلي، إذ مثّل هذا القطاع، في سنة ٢٠٢٠، ١٠٪ من إجمالي العمالة، و١٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، و٤٠٪ من صادرات السلع والخدمات)، وأن الأبحاث العسكرية أدت (إلى تطبيقات مدنية في مجالات مختلفة مثل الطيران والإلكترونيات والفضاء)، ومقدّراً أن (النموذج الإسرائيلي لاقتصاد الحرب لم يكن ليتطور لولا الدعم المالي من الولايات المتحدة). ويُشار، في هذا السياق، إلى أن شركة رافائيل وحدها تنفق ما يصل إلى ٥ مليارات

شيكل سنوياً على الأبحاث.

تطوّر مبيعات الأسلحة الإسرائيلية

بحسب بعض التقديرات، صدّرت الصناعة الإسرائيلية، في سنة ٢٠٠٦، ما قيمته ٤,٨ مليارات دولار من الأسلحة من إجمالي مبيعات صناعية تقدر بنحو ٦,٤ مليارات دولار. وبعد خمس سنوات، أي في سنة ٢٠١٠، بلغ حجم الصادرات العسكرية ٧,٢ مليارات دولار، وهو ما مثّل ما يقرب من ١٥٪ من إجمالي صادرات السلع الصناعية الإسرائيلية. وفي سنة ٢٠١٧، بلغت قيمة صادرات الأسلحة الإسرائيلية ٩,٢ مليارات دولار، وارتفعت إلى ١١,٣ مليار دولار في سنة ٢٠٢١، ثم بلغت في سنة ٢٠٢٢ رقماً قياسياً هو ١٢,٥ مليار دولار. وشكّلت الصواريخ وأنظمة الدفاع الجوي الجزء الأكبر من الصادرات الإسرائيلية (٢٠٪)، تليها عقود التدريب (١٥٪)، والطائرات من دون طيار والمركبات غير المأهولة ٩٪، وكذلك الرادارات وأنظمة الحرب الإلكترونية ٩ ٪، وعرض الأسلحة والمركبات المدرعة والمدافع والذخائر معظم الباقي. وقد صنّف (معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام)، في سنة ٢٠٢١، إسرائيل في المرتبة التاسعة بين المصدرين العالميين لهذا القطاع. وتشير التقديرات إلى أنها ربما انتقلت في سنة ٢٠٢٢ إلى المرتبة الخامسة أو السادسة. ويعود هذا التطوّر الكبير في مبيعات الأسلحة الإسرائيلية في الآونة الأخيرة، بحسب بعض المراقبين، إلى عاملين رئيسيين: الحرب في أوكرانيا وتطوير القدرات الباليستية لإيران وصناعة الطائرات من دون طيار التي تنتجها، من جهة، واتفاقيات التطبيع بين إسرائيل وأربع دول عربية، من جهة ثانية. كما سمح الصدام بين أرمينيا وأذربيجان، في سنة ٢٠٢٠، والنصر الخاطف الذي حققته باكو، لإسرائيل بتصدر عناوين الأخبار، إذ أظهرت طائراتها من دون طيار التي بيعت لأذربيجان فاعليتها الكبيرة خلال ذلك الصدام. وكانت أوربا أكبر مشتر للمنتجات الدفاعية الإسرائيلية، إذ أبدت عدة دول أوربية، بعد قيام ألمانيا بشراء نظام (حيتس ٣)، اهتمامها بهذا النظام، وتسارعت مشتريات الدول الأوربية من الأسلحة الإسرائيلية فجأة، بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا، بحيث باتت أكبر مشتر لها، إذ اشترت في العام الأخير ٤١٪ من إجمالي صادرات الأسلحة الإسرائيلية. فقد أبرمت إسرائيل صفقة بيع (مقلاع داود) (نظام دفاع ضد الصواريخ متوسطة المدى) إلى فنلندا مقابل ٣١٦ مليون يورو، بعد يوم من انضمام هذه الأخيرة إلى حلف شمال الأطلسي في نيسان (أبريل) الفائت، وباعت شركة رفائيل الإسرائيلية إلى جمهورية التشيك أنظمة صواريخ مضادة للطائرات من طراز (سبايدر) بلغت قيمتها ٦٢٧ مليون دولار، كما باعت إسرائيل قاذفات صواريخ إلى هولندا والدنمارك، ومدافع (هاوتزر) إلى الدنمارك، وتجري حالياً مناقشات متقدمة مع دول أوربية لبيع دبابة (ميركافا)، التي تعتبر من أكثر الدبابات كفاءة في العالم. وتلي أوربا، في شراء الأسلحة الإسرائيلية، منطقة آسيا والمحيط الهادئ، التي تضم السوق الهندية الكبيرة، بنسبة ٣٤٪، وأمريكا الشمالية بنسبة ١٢٪، وإفريقيا بنسبة ٣ ٪، وأمريكا اللاتينية بنسبة ٣٪. وفي سنة ٢٠٢١، بلغت قيمة صادرات الأسلحة الإسرائيلية إلى كلّ من الإمارات والبحرين والمغرب ٧٨٩ مليون يورو، أي ٩ ٪ من إجمالي قيمة الصادرات العسكرية الإسرائيلية، ثم بلغت قيمتها، في سنة ٢٠٢٢، ٢,٧ مليار يورو، أو ٢٤٪ من الإجمالي.

خاتمة

منذ شهر نيسان (أبريل) ١٩٨٢، نشر الصحافي التقدمي الإسرائيلي الراحل أمنون كابليوك مقالاً في شهرية (لوموند ديبلوماتيك) الباريسية حمل عنواناً معبراً هو: (إسرائيل دولة يمتلكها جيشها)، أشار فيه إلى أن المؤسسة العسكرية (تمارس نفوذاً في إسرائيل يتجاوز المخاوف الأمنية)، و(يشكل الجيش عاملاً قوياً في التحفيز الصناعي)، ويمثّل (بيع الأسلحة مصدراً للعملة الأجنبية أكثر أهمية من الحمضيات أو الماس)، بحيث صار ميزان المدفوعات (يعتمد أكثر فأكثر على الصناعة العسكرية)، وتعد إسرائيل اليوم (إحدى الدول المصدرة الرئيسية للأسلحة)، وهي تحتل (المرتبة الثالثة) في العالم (عندما يتعلق الأمر بنصيب الفرد من الإنفاق العسكري). وبينما كان عملاؤها الرئيسيون، في سنة ١٩٨٢، هم الدكتاتوريات العسكرية في أمريكا اللاتينية (شيلي والسلفادور وغواتيمالا والأرجنتين وأوروغواي وغيرها)، وجنوب إفريقيا وبعض بلدان جنوب شرق آسيا، كما يتابع كابليوك، فهي باتت تصدّر الأسلحة اليوم إلى أكثر من ٦٠ دولة من دول أوربا وآسيا وإفريقيا، وإلى الولايات المتحدة الأمريكية نفسها؛ ولمَ لا- ويا للمفارقة- إلى دول عربية كذلك!

(الشيوعي المصري): ندعم حقّ الطنطاوي في الترشح لانتخابات الرئاسة.. وحقّ مرشحي المعارضة وكل المصريين في انتخابات حرة نزيهة!

ناقشت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري، في اجتماعها الطارئ الذي عقد يوم الجمعة الموافق ٦ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٣، التطورات والأحداث التي شهدتها الأيام الماضية بشأن الانتخابات الرئاسية.

ورغم تأكيد حزبنا في بيانه الصادر يوم ٣١ تموز (يوليو) الماضي على ضرورة توافر ضمانات لنزاهة الانتخابات، أشار إليها البيان تفصيلاً، فقد حدثت، منذ فتح باب جمع التوكيلات للمرشحين، الكثير من الخروقات والانتهاكات التي تم توثيقها بالصوت والصورة، وإرسال بلاغات بذلك للهيئة الوطنية للانتخابات من المرشحين، وصلت إلى حد الاعتداء على أنصار المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي، لمنعهم من جمع التوكيلات المطلوبة لتجاوز العتبة الانتخابية، باستخدام العنف والبلطجة أمام مقرات الشهر العقاري.

وأعربت اللجنة المركزية عن استنكارها لانحياز جميع أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في الدعاية للرئيس السيسي، الذي أعلن عن ترشحه للانتخابات المقبلة، وهي كلها أمور تخالف مبادئ العدالة الانتخابية ومواثيق حقوق الإنسان وأبسط مبادئ الديمقراطية، وتزيد من إغلاق المجال العام أمام الطرق السلمية لممارسة الحقوق السياسية، وتدفع المواطنين إلى فقدان المصداقية في إمكانية التغيير السلمي للسياسات الكارثية الحالية على كل المستويات.

وتطالب اللجنة المركزية الهيئة الوطنية للانتخابات بوقف هذه الانتهاكات، والسماح لأنصار الطنطاوي بممارسة حقهم في جمع التوكيلات وحق كل مرشحي المعارضة في انتخابات نزيهة في كل مراحل العملية الانتخابية، كما تطالبها بالتدخل لضمان تكافؤ الفرص بين جميع المرشحين في الدعاية والإعلام والإنفاق المالي.

وقررت اللجنة المركزية في نهاية اجتماعها ما يلي:

أولاً- دعوة أعضاء الحزب وأصدقائه للمشاركة في جمع التوكيلات اللازمة لترشح أحمد الطنطاوي انطلاقاً من إيمان الحزب بأن الترشح في الانتخابات الرئاسية حق يكفله الدستور لكل مواطن تنطبق عليه الشروط القانونية، وحق أي مرشح معارض في خوض الانتخابات في إطار ضمانات نزاهة الانتخابات.

ثانياً- تفويض المكتب السياسي للحزب في اتخاذ الموقف المناسب من المرشحين وبرامجهم الانتخابية أو من المشاركة في الانتخابات عقب انتهاء فترة الترشح (١٤ تشرين الأول (أكتوبر) في ضوء متابعته خلال الأيام المقبلة لتطورات العملية الانتخابية ومدى توافر ضمانات نزاهتها، وذلك بالتنسيق مع أحزاب الحركة المدنية الديمقراطية.

القاهرة في ٦ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٣

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي المصري

دام عزكم.. ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

موائد السوريين قليلة الدسم كثيرة التكاليف!

عزيزي القارئ، إذا أردت أن تتفحص ما وصلت إليه حال بعض المواطنين السوريين بسبب هذا الغلاء، بعيداً عمّا تروج له وسائل الإعلام، عليك أن تمشي في الأحياء الشعبية ولا تنسَ أصحاب القلوب الضعيفة و(الحسّاسة) أن تحتاط بوضع حبة تحت اللسان تجنباً لحدوث جلطة، لأنك سترى ثياباً رثّة، نحولاً في الأجساد، شحوباً في الوجوه، لحى طويلة وغير مشذبة، بعد أن فتك الهم بالقلوب والعقول، وما سبّبه نقص الغذاء المفيد من سوء التغذية، نتيجة الغلاء الكبير الذي تشهده السوق السورية في منتجاتها، وإذا أردنا أن نحدد الطعام فقط نجد أن الغلاء تجاوز في ارتفاعه مادة اللحوم والبيض والفواكه بل وصل إلى الخضراوت، فبات المواطن ينقصه البروتينات والفيتامينات معاً، كما اعتمد البعض على وجبة واحدة خلال اليوم، خاصة أن تكلفة أقل طبخة لـ ٣ أفراد تصل اليوم إلى ٢٥ ألف ليرة، إذا اعتمدت فقط على الخضراوات دون دخول أي نوع من أصناف اللحمة.

وحسب نشرة أسعار بعض الخضراوات لهذا الأسبوع تبيّن أن سعر كيلو البندورة ٥٥٠٠ وكيلو الخيار ٥٠٠٠ أما سعر كيلو الكوسا فبلغ ٦٠٠٠ فيما بلغ سعر كيلو الباذنجان٥٥٠٠، فيما تفوق سعر كيلو الفاصولياء الخضراء على ما سبق وبلغ ١٠ آلاف ليرة.

لعلّ جملة (شو الطبخة اليوم) أصبح لها وقعٌ ثقيل في نفس المواطن الجائع (للقمة طيبة) فأجر يومه في العمل لا يغطي تكلفة طبخة يوم واحد فقط!

أيها السادة، إن ارتفاع الأسعار المستمر يترافق طردياً مع ارتفاع حالات سوء التغذية لدى بعض المواطنين السوريين، بالتالي ازدياد ضعف المناعة وما يرافقها من انتشار أمراض أخرى، فبعد ان اختصر البعض عدد الوجبات في اليوم، اختصروا كذلك المكونات الداخلة في إعداد وجبة الطعام الواحدة، لأنهم لا يستطيعون تحمل تكلفتها المرتفعة.

هل تجري محاصصة المواطن في قوت يومه أيضاً، ماذا عن زيادة أخرى للرواتب يستطيع بها المواطن أن يؤمن كفاف يومه دون أن يضطر إلى الاستدانة ويحافظ على صحته بالشكل الأمثل؟

دام عزّكم، ما رأيكم؟!

التوقيت الصيفي في الشتاء.. هل استفدنا من تطبيقه؟

» رنيم سفر

الشتاء على الأبواب.. وعلى مدار سنين طويلة اعتمد التوقيت الفصلي في سورية، إلا أن هذه العادة تغيرت في العام الماضي ٢٠٢٢.. ففي مثل هذه الأيام أصدر مجلس الوزراء قراراً بإلغاء التوقيت الشتوي، وتم اعتماد التوقيت الصيفي طيلة العام.

بين مؤيدين ومعارضين للقرار، ما بين رؤيته كفائدة ورؤيته بسلبياته، وبعد أن ضجت وسائل التواصل الاجتماعي بضرورة التراجع عن هذا القرار.. هل سيتم التراجع عنه أم سنعتمده مثل العام السابق؟

اعتدنا طيلة السنين تأخير الساعة ٦٠ دقيقة مع قدوم الشتاء في تشرين الأول ليُعاد تقديمها ٦٠ دقيقة في أول نيسان، إلا أنه في العام الماضي عندما أخّرت هواتفنا الذكية الساعة قمنا بتعديلها وذلك وفق ما صدر عن مجلس الوزراء من قرار إلغاء العمل بالروتين المعهود، واعتماد التوقيت الصيفي بشكلٍ دائمٍ في مثل هذه الأيام منً العامً الماضي، ومع كل أزمات الشتاء المعتادة من انقطاعٍ دائمٍ بالكهرباء وانعدام سبل التدفئة وندرة المحروقات، نجد أننا أمام صعابٍ علينا مواجهتها كل فصل شَتاءً وتخطينا إياها يعتبر معجزة، اختلفت الآراء وانقسمت بين موافقين ورافضين للفكرة بين رؤية القرار كنعمة أم نقمة.

أكدت الجمعية الفلكية سابقاً أن اعتماد التوقيت الصيفي يوفر الطاقة وهو ما نحتاجه اليوم، واعتبر رئيس الجمعية الفلكية محمد العصيري، في تصريحات سابقة أن لهذا القرار فوائدً على مسًتوى توفير الطاقة وعلى المستوى الاقتصادي وخصوصاً السياحي، لتؤكد الدراسات أن اعتماد التوقيت الصيفي يوفر نحو ٣,٥ بالمئة من الطاقة نظراً لاستثمار أكبر فترة ممكنة من الإضاءة المستمدةً من ضًوء الشمس، مضيفاً أن لهذا التوقيت فوائد من الناحية الاقتصادية تتسم بفتح المجال أمام الأسواق والمحال التجارية والفعاليات السياحية، لممارسة عملها لساعات أطول وإتاحة الفرصة للمواطنين لزيارتها بشكل أوسع، هذه الخطة المفيدة التي بني القرار وفقاً لها ولكن الرؤية أغفلت بضعة جوانب، فما اعتدنا عليه تغير بلحظة ووضعنا أمام الأمر الواقع، أصيب العديد بالاضطراب نتيجة إلغاء التوقيت وارتبك الكبار والصغار، فأطفال المدارس يذهبون طلباً للعلم في وقت مظلمٍ لم تتسلسل أشعة الشمس بَعدُ لتعلن يوماً جديداً، فكيف لطفل أن يذهب لمدرسته هكذا؟! لامست هذه المشكلة طلاب الجامعات أيضاً، نظراً لصعوبة المواصلات فالذهاب باكراً هو الحل ولكن مع هذا التوقيت يصبح الأمر صعباً وإنارة الهواتف (كشافات) كانت الحل لديهم، هذا التوقيت جلب فوضى في داخلنا ولم نجد منه أي فائدة تُذكر سوى الارتباك الحاصل.

نعلم أن ثبات الوقت يساوي استقرار الحياة وعند تغيّر هذه القاعدة وشعورنا بتغيير لا حاجة له بنظرنا، نجد أن عاداتنا تغيرت وهناك صعوبة بالتأقلم مع التوقيت الجديد، صعوبة لامست الجميع وهمسات بين بعضنا البعض ما إذا كان بالإمكان التراجع عن القرار هذا العام والعودة كما كنا أو إيجاد حل لمشكلة الذهاب للمدارس والجامعات.

بين نقابة المحامين والمحامي العام.. مَن يعطّل مصالح الناس؟!

» السويداء ـ معين حمد العماطوري

بعد الوقفة الاعتصامية لفرع نقابة المحامين أمام القصر العدلي في السويداء، يوم الأربعاء ٤ تشرين الأول ٢٠٢٣، على خلفية الإشكال بين أحد المحامين وقاضي التحقيق، أصدر المحامي العام في السويداء بياناً يتهم فيه فرع النقابة بتعطيل مصالح الناس، وكان قد قرّر قبل ذلك إغلاق القصر العدلي.

مجلس فرع نقابة المحامين في السويداء قرّر وقف المرافعة أمام كل محاكم المحافظة لمدة ساعة تبدأ من الساعة العاشرة صباحاً، وذلك احتجاجاً على البيان الذي أصدره المحامي العام بالسويداء وأدان فيه وقفة المحامين.

المحامون نظّموا اعتصاماً سلمياً دفاعاً عن حق المحامي في ممارسة دوره دون ضغوطات، على حد قولهم، وأصدروا بياناً عبروا فيه عن عدم مسؤوليتهم عن إغلاق القصر العدلي، واستغرابهم لقرار المحامي العام بالإغلاق، الذي ضمّنه أن أحد المحامين (قام بالإساءة إلى الرموز الوطنية وإلى مجلس القضاء الأعلى، مما دفع قاضي التحقيق إلى إسكاته وطرده من مكتبه)، مشيراً إلى أنه أبلغ الداعين إلى التظاهر أن ذلك سيؤدي إلى تعطيل مصالح الناس وعرقلة سير العدالة في السويداء.

مضيفاً (في القصر العدلي قضاة وموظفون لا يقبلون أن تحصل هذه التجاوزات وهم ملتزمون بتنفيذ القوانين لا الغايات المسيئة التي يضمرها من قام بهذا الاعتصام، وبالتالي هم من يتحملون كامل المسؤولية عن إغلاق القصر العدلي في السويداء وتعطيل قضايا المواطنين، ولن نسمح بالمساومة على تنفيذ القوانين وسلامة العمل القضائي).

وهذا يدفعنا إلى نقل ما يتناقله المواطنون في السويداء من آراء، أبرزها أنه لا يحقّ للجهتين معاً تعطيل أعمال الناس ومصالحهم، لا فرع نقابة المحامين بالسويداء التي أكدت أن من حقها الدفاع عن أعضائها، خاصة أن الاعتصام كان متوافقاً مع القوانين والأنظمة المرعية، وشكّلوا موقفاً بتوقيف المرافعات أمام المحاكم لمدة ساعة، وهذا لا يشكل تعطيلاً ولا يسبّب ضرراً، إنما تقع المسؤولية على مَن يغلق القصر العدلي لأيام، فيعطل مصالح الناس، لذلك جاء رد الفعل سريعاً من مجلس النقابة التي تعتبر حتى اللحظة واحدة من أكثر النقابات بسورية دفاعاً عن منتسبيها.

أما المحامي العام فقد اتخذ إجراءات ظاناً أنها تحمل البعدين القانوني والإداري.

ويقف المواطن حائراً من هي الجهة المسؤولة؟ ولمن يشكو أمره لحل معاملاته المعطّلة منذ أشهر وسنوات خلت في القضاء؟!

سؤال نتركه في ذمة أصحاب الرأي والقرار.

(أونكتاد) يحذر من تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي ويدعو إلى حلول لأعباء الديون

حذر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) من تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي خلال هذا العام مقارنة بالعام الماضي مع وجود مؤشرات ضئيلة على حدوث انتعاش خلال العام المقبل.

ونقل (مركز أنباء الأمم المتحدة) عن الأونكتاد قوله في تقريره حول التجارة والتنمية لعام ٢٠٢٣ أن (النمو الاقتصادي العالمي سيتباطأ من ٣ بالمئة في عام ٢٠٢٢ إلى ٢,٤ بالمئة في عام ٢٠٢٣)، مؤكداً (الحاجة إلى إجراء إصلاحات مؤسسية للهيكل المالي العالمي وتبني سياسات أكثر عملية لمعالجة التضخم وعدم المساواة والديون السيادية فضلاً عن رقابة أقوى على الأسواق الرئيسية).

ودعا التقرير إلى (تغيير اتجاه السياسة بما في ذلك سياسات البنوك المركزية الرئيسية وأن تصحب ذلك الإصلاحات المؤسسية التي تم التعهد بها خلال أزمة كوفيد ١٩).

وشددت الأمينة العامة لأونكتاد ريبيكا غرينسبان على ضرورة (تجنب أخطاء سياسات الماضي واعتماد خطة إيجابية للإصلاح في سبيل حماية الاقتصاد العالمي من الأزمات البنيوية المستقبلية).

وأوضحت بالقول: (نحتاج إلى مزيج متوازن من السياسات المالية والنقدية لتحقيق الاستدامة المالية وتعزيز الاستثمار الانتاجي وخلق وظائف أفضل)، داعية إلى (التعامل مع التفاوتات العميقة في نظام التجارة والمالية الدوليين).

وسلط التقرير الضوء على قضايا مهمة وأكد الحاجة الملحة لمعالجتها، مشيراً إلى أن (الاقتصاد العالمي يقف عند مفترق طرق حيث تلقي مسارات النمو المتباينة واتساع فجوة عدم المساواة وتزايد أعباء الديون بظلالها على مستقبله).

وعلى الصعيد العالمي يتسم التعافي بعد الجائحة بالتباين، ففي حين أظهرت بعض الاقتصادات بما في ذلك الولايات المتحدة والصين وروسيا واليابان والبرازيل والمكسيك والهند مرونة في عام ٢٠٢٣، تواجه اقتصادات أخرى تحديات هائلة ويثير هذا التباين مخاوف بشأن مستقبل الاقتصاد العالمي.

وشدد التقرير على ضرورة اتخاذ تدابير عاجلة لمنع المزيد من البلدان من الوصول إلى حافة الضائقة المالية والأسوأ من ذلك الانزلاق إلى العجز عن السداد.

ودعا (أونكتاد) إلى إجراء إصلاحات هادفة لقواعد وممارسات الهيكل المالي الدولي وتقديم حلول منصفة وفي الوقت المناسب لإدارة أزمات الديون.

جدل الداخل والخارج

» ذوقان شرف

كلّما سمعت أو قرأت شيئاً، أو شاركت في نقاش يتعلّق بأزمتنا الكارثية، التي انفجرت في أواسط آذار ٢٠١١، وجَرفَتْ، بمجرياتها وتبِعاتها، بلادَنا وشعبنا إلى هذا الوضع المتدهور، وهذه المعاناة المتفاقمة التي عاناها وما زال يعانيها اليوم ملايينُ السوريين__ تذكّرت وأعدت التذكير بمقولة أطلقها طيّب الذِّكر، د. طيّب تيزيني، منذ أكثر من ثلاثين سنة، في إطار مناقشة أسباب انهيار الاتحاد السوفييتي، وقد كثر، آنذاك، مَن عزَوا ذلك الانهيار، بدرجة أساسية، إلى (مؤامرة) إمبريالية كبرى، وكان البعض يضيف إلى هذه الإمبريالية الحقيرة المتآمرة: (صهيونية)، أو (ماسونية)، أو غير ذلك. وما يزال هذا الرأي، أو التحليل، إلى اليوم يلقى رواجاً، ويطرح مَن يتبنّونه حججاً ووقائع وآراء لإثبات صحة رأيهم هذا أو تحليلهم، ويتجاهلون أو يغضّون النظر عن جوانب خلل وترهّل في بنية الدولة السوفييتية، وفي السياسة والاقتصاد وغيرهما.

أمّا فحوى المقولة التي أشرت إليها للطيّب تيزيني، فهو باختصار: إن أيّ عاملٍ (أو فاعلٍ) خارجيّ لن يكون له أيُّ تأثير ما لم يجد خللاً في الداخل يتسرّب منه.

الأزمة مركّبة.. أساسُها داخلي

وهنا أودّ وأجد مناسباً أن أستعيد ملامح من تحليل الحزب الشيوعي السوري الموحد، عام ٢٠١١، لما رآه البعضُ وما يزال يراه ثورة، ورآه بعضٌ آخر وما يَزال يراه تنفيذاً لمؤامرة إمبريالية صهيونية رجعية، وهذا التحليل موجود في وثائق الحزب التي واكبت (الأحداث) آنذاك، ونُشر معظمها على صفحات جريدة (النور) الأسبوعيةَ التي كانت تصدر آنذاك ورقياً، فقد رأى الحزب أنها أزمة مركّبة، أساسُها داخليّ. ورأى أن الصيغة السياسية التي سادت في بلادنا عشرات السنين لم تعد تلبّي متطلبات شعبنا ولا متطلبات التطور. وذكّر بخطورة السياسات الاقتصادية المتّبعة وتبعاتها وانعكاساتها على الإنتاج والمنتجين والمستهلكين، وأكّد أنه ينبغي تلبية المطالب المحقّة التي رفعها المتظاهرون. وعلى هذا الأساس، حذّر الحزب آنذاك من استخدام العنف في التعاطي مع المتظاهرين، لأن العنف يولّد عنفاً مضاداً، وحذّر من اعتماد الحل الأمني والعسكري، لأنه يقود إلى خراب سورية.

الأمل الذي أُجهِض

وقدّم الحزب، آنذاك، اقتراحات للخروج من المأزق، أبرزها الدعوة إلى حوار وطني، للتوافق على عقد اجتماعي جديد يرسم مستقبل سورية الديمقراطي العلماني. ولذلك شارك ممثلو الحزب، مشاركةً فعّالة، في (لقاء صحارى التشاوري- أواسط تموز ٢٠١١، برئاسة نائب رئيس الجمهورية) الذي كان مأمولاً منه أن يمهّد لحوار وطنيّ موسّع يشارك فيه ممثلو الطيف الوطني السوري، بأحزابه وقواه ومكوّناته... وللتذكير أيضاً لم يكن على الساحة آنذاك لا قوى مسلّحة ولا تدخّل خارجي، غير أن مَن لم تعجبهم البنود الثمانية عشر الواردة في توصيات لقاء صحارى التشاوري، أعلنوا، في اليوم التالي لصدورها، رفضَهم لها.. وانزلقت سورية شيئاً فشيئاً في الحل الأمني والعسكري.

ليست الغاية من هذا التذكير إيصال القارئ إلى أن (الحياة أثبتت صحة مواقف حزبنا)، وإن كنت وما زلتُ أرى أنها كانت صحيحة إلى درجة كبيرة، وأنها ما تزال تستحق أن تبقى أساساً يستند إليه الحزب في مواقفه وتحليلاته، وأن تُعاد صياغتها على ضوء المستجدّات، ولذلك لا أرى غضاضةً في أن أشير، في هذا السياق، إلى أن الحزب قد ابتعد، فيما بعد، إلى حدٍّ ما، عن جوهر هذا التحليل، أو لنقُل عن جوانب رئيسية منه، وإن كان ظلّ وما يزال متمسّكاً بالدعوة إلى حوار وطنيّ شامل.

> **إذا كانت الولايات المتحدة تدّعي أنها تعمل على نشر الديمقراطية في العالم، فهذا لا يبرّر لنا أن نرفض الديمقراطية، ولا أن نخوّن من يطالب بها، ولا أن نتّهمه بالعمالة**
>
> **بهذه الروح يمكن للسوريين أن يلتقوا في حوار وطني شامل، يؤسّس لمستقبل سورية الديمقراطي العلماني، سورية التي تتسع لجميع أبنائها**

القرار ٢٢٥٤.. وقصة الجكارة؟

في أعقاب (ربيع دمشق) عام ٢٠٠١، كتب الرفيق دانيال نعمة في إحدى افتتاحيات (النور) ما معناه أنه إذا كانت الولايات المتحدة تدّعي أنها تعمل على نشر الديمقراطية في العالم، فهذا لا يبرّر لنا أن نرفض الديمقراطية، ولا أن نخوّن من يطالب بها، ولا أن نتّهمه بالعمالة، فليس منطقياً، ولا يصحّ سياسياً، ولا يليق بنا أخلاقياً أن نتصرف أو أن نحدّد مواقفنا على مبدأ (جكارة بالطهارة ...!).

أضف إلى ذلك أن سورية، على مدى تاريخنا الحديث، ظلت وما زالت متمسكة بالشرعية الدولية، ومنها قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وظلت وما تزال تطالب بتطبيقها، لأنها تؤكّد وتدعم حقوقنا المشروعة، ولنتذكّر أن سورية نالت استقلالها بنضال شعبها أولاً، ثم جاء القرار الدولي عام ١٩٤٦ بإنهاء الانتداب. وأبرز قرارات الشرعية الدولية التي تتمسّك بها سورية تتعلّق بالقضية الفلسطينية، وبالجولان السوري المحتلّ، فهل نقبل على أنفسنا، اليوم، بغضّ النظر عن موازين القوى، أن نمارس ازدواجية المعايير، التي كنا وما زلنا ندينها عندما تمارسها غيرنا من الدول (الولايات المتحدة مثلاً)؟!

إذاً، التركيز على العامل الخارجي وحده، فيما يتعلق بأزمتنا الكارثية، لا يكفي وليس دقيقاً، فهو يطمس جنايات الحكومات المتعاقبة بحقّ الشعب، ويبرّر ضمناً، سواءٌ أراد مَن يفعل ذلك أم لم يُرد، حالة الطوارئ والسياسات الاقتصادية لتلك الحكومات، التي أوصلت البلاد والعباد إلى هذا الوضع المأساوي، الذي يتفاقم يوماً بعد يوم.. ورغم أن العامل الداخلي هو أساس الأزمة، والفاعل الرئيسي فيها، فإن التركيز عليه وحده أيضاً، ليس دقيقاً، فهو يُغفل، عن قصد أو غير قصد، تأثير العامل الخارجي، ويرى من الأزمة جانباً واحداً..

الخروج من نفق هذه الأزمة يقتضي أولاً أن تسود بين السوريين لغةُ الحوار، في الخطاب وفي السلوك والممارسة، وأن نبتعد عن التخوين ورشق الاتهامات بالتآمر، والعمالة، فهذا الخروج يهمّ السوريين جميعاً، ويجب ويُفضَّل أن يشارك فيه السوريون جميعاً، وهذا الخروج والمشاركة أيضاً حقٌّ لهم، ليس لأحد أن يحرمهم منه، أو أن يحمّلهم منّة إشراكهم فيه.. بهذه الروح يمكن للسوريين أن يلتقوا في حوار وطنيّ شامل، يؤسّس لمستقبل سورية الديمقراطي العلماني، سورية التي تتسع لجميع أبنائها، ليعيشوا فيها أحراراً أعزّاء مرفّهين، يتمتعون بالكرامة وبحقوقهم، وبخيراتها وناتج عملهم، ففي سورية من الخيرات والثروات ما يكفيهم ويكفي أجيالهم القادمة.

يوم الترجمة العالمي وشغف اللغة

» **إعداد: أ. صفاء طعمة**

يحتفي العالم الأكاديمي في الثلاثين من شهر أيلول من كل عام بمناسبة اليوم العالمي للترجمة.

تعرّف الترجمة بأنها نقل النصوص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، وتوصف دائماً بأنها جسر يصل بين الثقافات المختلفة يعتمد على الإبداع والحس اللغوي، والقدرة على تقريب الثقافات المتنوعة والربط بينها والعمل على فتح سبل التواصل أمامهم، بغية شرح هوية واضحة حقيقية عن ثقافات الأمم المراد ترجمتها وتقديمها أمام باقي الشعوب المتنوعة، إضافة إلى الاستفادة من خبرات الآخرين.

وفي معرض الحديث عن الشخصيات التي أغرمت بالثقافة العربية المشرقية ولغتها الرشيقة الغنية، وعملت على دخولها من بوابة الترجمة وتشجيعها، لا بد من ذكر الطبيب والمعلم (كورنيليوس فان دايك)، ويمكن القول عن المعلم (فان ديك) إنه مستشرق وأديب وعالم وطبيب ومدرس أمريكي الجنسية، ساهم بشكل فعال في النهضة العربية وأسس في لبنان بالتعاون مع رواد النهضة في ذلك الوقت، إلى جانب المستشفيات، المدارس العربية، التي استخدمت اللغة العربية في مناهجها التدريسية، كما ألف وكتب كتباً أكاديمية باللغة العربية، وكان من المساهمين في تأسيس الجامعة الأمريكية في بيروت.

لُقب بـ(أستاذ سورية الكبير) و(فيلسوف الشرق).

ولد فان ديك في نيويورك عام ١٨١٨ وانتقل أربعينيات القرن الثامن عشر إلى بيروت مع البعثات التبشيرية الإنجيلية آنذاك، تعلّم العربيّة على يد المعلّم (ميخائيل عرمان) في القدس وعند قدومه إلى بيروت تعرف على المعلم بطرس البستاني وأسس معه عدة مدارس، في عين عنتوب ودير القمر ومدرسة (عبيّه) حيث درس فيها وعمل مع الشيخ البستاني على وضع الكتب المدرسية فيها باللغة العربية.

اشترك المعلمان فان ديك والبستاني في النّشاط الّذي كانت تقوم به الجمعيّة السوريّة، وساهما في تنشيط أعمالها وتنظيمها وتأسيس مكتبتها القيّمة الّتي حَوت نحو ٥٠٠ مجلّد.

الدكتور كرنيليوس فان دايك

كلفته الإرسالية الأمريكية في بيروت باستكمال الجزء الأكبر من ترجمة الكتاب المقدّس إلى اللغة العربية بعد وفاة إيلاي سميث Eli Smith، وقد أنهاها عام ١٨٦٤. وقد ساعده على ذلك مثابرته وحبه للعربية الى جانب معرفة واسعة باللّغة اليونانيّة والعبرانيّة والسريانيّة والكلدانيّة واللغة العربية العامية أيضاً).

دعي للانضمام إلى هيئة التدريس في (الكلية السورية البروتستانتية) التي أصبحت لاحقاً (الجامعة الأمريكية) في بيروت وقد عمل فيها كأستاذ للطب وعلم الفلك. كما عمل على افتتاح مشفى للعيون ومرصد فلكيّ في حرم الجامعة جهزه بأمواله الخاصة.

كان فان ديك من محبي اللغة العربية ومشجعيها حتى في تدريس العلوم، وقد قدم استقالته من الجامعة في العام ١٨٨٢ احتجاجاً على إصرار إدارتها اعتماد اللغة الإنكليزية في التعليم بدل اللغة العربية، وقال جملته الشهيرة: (إنني ما نزلت أرض الشام إلا لأخدم العرب بتدريس العلوم بلغتهم).

منحه آنذاك السلطان العثماني النيشان المجيدي من الدرجة الثالثة تقديراً لخدماته الجليلة في التدريس وبناء المدارس وتأليف الكتب العربية وإنشاء وتأسيس صروح العلم والأدب وتطبيبه للمرضى.

بعد اعتزاله ممارسة الطب، تابع فان ديك تأليف سلسلة من الكتب العلميّة، تحت عنوان (النّقش في الحجر)، التي تتناول مختلف الفنون العلميّة بطريقة مبسّطة، وقد صدر منها ما بين سنة ١٨٨٥ وسنة ١٨٨٩ ثمانية أجزاء في العلوم الطبيعيّة والكيمياء والطّبيعيّات (الفيزياء) والجغرافيا الطّبيعيّة والجيولوجيا وعلم الفَلَك والنبات والمنطق.

توفي فان ديك يوم ١٣ تشرين الثاني من عام ١٨٩٦ في بيروت، وقد أوصى بأن يُدفن في صمت تام بأرض الشام، دون أن يؤبّنه أحد ولا يرثيه شاعر ولا يخطب على قبره خطيب، وأن تُتلى على جثمانه الصلوات في الكنيسة باللغة العربية.

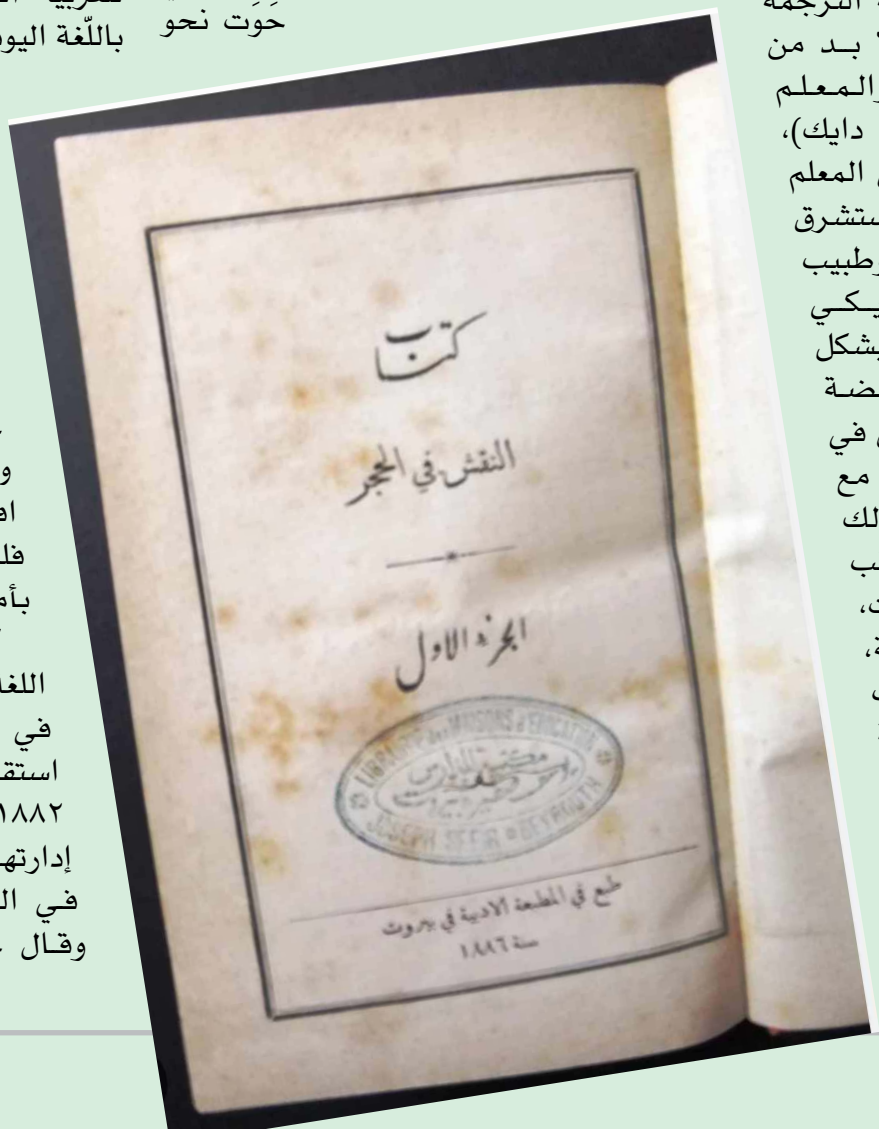

(الصورة المرفقة عن كتاب يتناول حياة الطبيب فان ديك من مكتبة قطر الوطنية).

إننا نهوى الحياة ما استطعنا إليها سبيلا

» إيمان أحمد ونوس

السوريون على مرّ التاريخ والأزمان شعبٌ يعيش الحياة بكل أبعادها المُحمّلة بالفرح والحب والأمل.. مثلما هي سورية بلد الجمال والأمان والسلام حتى قبل عقد أو أكثر.. ومن ذلك اكتسبوا سمعة عالمية جعلت من سورية موئل الباحثين عن الجمال والسعادة.. وموطناً للذين ضاقت بهم ديارهم وبلادهم.

السوريون شعبٌ لا يهوى الحروب والموت والخراب، لكنهم ابتلوا بأقذر وأقسى وأشنع حرب عرفتها البشرية منذ الحرب العالمية الثانية من حيث الموت والدمار والقهر مُتعدّد الأشكال والاتجاهات.

حرب فرضتها مصالح دولية واسعة، وأخرى محلية ضيّقة لا تتعدى شهوة السطوة والسلطة والمال والتبعية المُخزية، على حساب خراب بلد بكل ما فيه من مقومات البلدان من صناعة وتجارة وزراعة وعلم، وكل ما يحتويه من تراث وآثار تتغنّى الشعوب ببهائها، فأُدرجت في سجلات التراث العالمي، مثلما هي حرب على حساب شعب يسعى للتميّز والحضارة بين الشعوب، شعبٌ رفد البشرية والمجتمعات بخيرة العلماء في كل المجالات، شعبٌ يكفيه فخراً أن معظم مؤسّسي الجامعات العربية ومُدرّسيها هم سوريون، أمثال ساطع الحصري وبكري قدورة ورشاد فرعون وعثمان الحوراني وعبد الله عبد الدايم وغيرهم كثير.

من هنا يمكننا أن نُدرك أبعاد وأهداف تلك الحرب الهمجية، التي أطاحت ودمّرت مدناً بأكملها، مثلما شرّدت وهجّرت شعباً صار أشلاءً مبعثرة في أرجاء المعمورة بعد أن كان ملاذ اللاجئين والتائهين، والهاربين من نير الطغيان والحروب.

أجل هي حرب يهدف حطّابو ووقّادو نارها أن يعيدوا تشكيل المنطقة بما يتوافق مع أطماعهم في مخزون وثروات البلد، مثلما يهدفون لطمس وإبادة معالم وآثار حضارة عمرها آلاف السنين، ومثلما يسعون لترويض شعب لم يرضخ يوماً لأعتى أشكال الاستعمار والاستبداد، لكنهم اليوم يتحدثون باسمه في كل المحافل، وهم غافلون ومتغافلون عن أنه لو تُرك الخيار لشعب سورية، لانتهت تلك المأساة ولما طال أمدها كما يريد نيرون مصالحهم.

فيا أيها الطغاة والقتلة والسفاحون.. يا كل مجرمي الحروب وتجّارها وسماسرتها، كفاكم طغياناً واستباحة لحياتنا، لأماننا وسلامنا.. أوقفوا آلة حربكم هذه، فنحن شعب يهوى الحياة ما استطاع إليها سبيلا.

معوقات الاستثمار في الذات وآثاراها على الشباب والمجتمع

» د. عبادة دعدوش

يُعتبر الاستثمار الذاتي من أهم أنواع الاستثمار لما له من نتائج مُثمرة تعود على الفرد ونموه الذاتي، وعلى المجتمع ككل بالفائدة أو ما يُسمّى بالعدوى الإيجابية، لأن اتجاه الأفراد نحو اكتشاف مواهبهم وإمكاناتهم وتطويرها ومن ثم استثمارها بالمكان الصحيح سيخلق عوائد أفضل ضمن عجلة تطور جديدة بعيدة عن التكرار والروتين والسلبية، وسيُحفّز الجميع لاستثمار الطاقات الشابة التي يجب أن تكون مُتجدّدة ضمن قطاعات متنوعة، وخلق أفكار إبداعية مُميّزة تضع الأفراد ومن ثم البلاد أمام طريق الاستثمار الهادف والبنّاء.

وقد نلاحظ أنّ هناك معوقات قد تحدّ من تقدّم الشباب اليوم نحو الاستثمار في الذات في ظلّ الظروف الراهنة وتخلّيهم لربما عن الشغف والمحاولة في الخروج من قوقعة التقاليد المجتمعية التي تركّز على التسويف والتقييد بفكرة الالتزام بوظائف مُملّة وروتينية قاتلة للتطور والاكتشاف والإبداع.

من أبرز المعوقات التي تعترض طريق الاستثمار:

-المحيط، إحباطات وانتقادات الناس المحيطة بشكل دائم قد تكون عائقاً كبيراً أمام تقدم الفرد وتطويره لنفسه، وخاصة عندما يكون الفرد مُتردّداً وغير واثق بنفسه وبما يملك، وبذلك تكون أقل كلمة موجّهة له دافعاً ليتوقّف ويتّجه نحو طريق لا يرغب به ولا يماثل تطلعاته.

-التكاسل وعدم الاستمرارية، فأي عمل يحتاج إلى صبر والتزام واستمرار حتى تحصل على نتائج مرضية وجيدة، وانعدام الاستمرارية والملل سيجعلان من أيّة فرصة للاستثمار في القدرات والمواهب مضيعة للوقت ليس أكثر.

-انتظار مساعدة الآخرين، وهي من الأمور التي تجعل الفرد شخصاً اتكاليّاً، مُماطلاً لا يرغب بتطوير نفسه، فالاعتماد المستمر على الآخرين أو انتظارهم ليقدموا المساعدة سوف يُفقد الفرد فرصاً مهمة كانت تحتاج إلى خطوة منه، فالناس لا يمكنها مساعدتك إن لم تساعد نفسك.

-التشعّب في المهارات، الأمر الذي يؤدي إلى تشتّت الفرد وخسارته للوقت والفرص، لذلك يُنصح دائماً بالتخصّص بمجال أو مهارة معيّنة، والعمل على تطويرها وصقلها للحصول على الخبرة الكافية بها، تخصّص بما يجلب لك المال والمتعة معاً باختيارك لمهارة تُبدعُ بها وتتوافق فيها مقدرتك وموهبتك للحصول على نتائج أفضل.

- العيش بالوهم، نلاحظ أن أكثر الناس يعيشون في وهم قائم على آراء أشخاص غيرهم، ويعتقدون بذلك أنهم يفعلون الصواب أو ما هو ضمن مقدراتهم، والحقيقة أنهم يعملون ضمن دائرة مُغلقة مع وهمٍ أكبر لنجاح سريع، مثلاً كالتوجّه نحو الدخل السريع غير الطبيعي.

-تجاهل نقطة مهمة أن التجارة تحتاج إلى مهارة وإدارة، فالتجارة ستعطي فرصاً مادية لكن لا يمكن انتظارها، بينما مع وجود المهارة والإدارة ستضمن الاستمرارية للوصول إلى درجات عالية وليس بالاعتماد على التوكّل فقط.

وأخيراً، عليك الخروج من مرحلة الحلم إلى مرحلة العمل والبحث عن مهارة إذا لم تكن موجودة لديك. والأهم، عليك أن تُصدّق أنّ أهدافك قابلة للتحقيق، فعندما تؤمن بذلك فإن عقلك سيبحث بلا شكٍّ عن وسائل تجعلها تتحقّق رغم وجود أي عقبة أو عائق.

في اليوم العالمي للمسنين

» وعد حسون نصر

صادف يوم الأول من شهر تشرين الأول الجاري اليوم العالمي للمسنّين، فماذا يعني هذا اليوم الجديد في حياة المسنّ العربي بشكل عام والسوري بشكل خاص؟

لا أظن أن هذا اليوم معروف لدى المُسنّين العرب ولا لدى مُسنيّ بلادي، فهو يوم عادي يمرُّ مُحمّلاً بالشقاء كأيامهم جمعاء، مُحمّلاً بالآلام وقوارير الدواء، بصور مُعتّقة بالذاكرة للأبناء المهاجرين خلف الحدود في أرجاء العالم، يمرُّ بأمنيات اللقاء بالأحبة، بأمنيات الشفاء من أوجاع السنين، يمرُّ مُحمّلاً بهموم تأمين مصاريف الحياة من طعام ولباس ودواء، فكيف لهم أن يعرفوا أنه في هذا اليوم يحتفل العالم المُتحضّر بمُسنّيه؟ لا حلوى العيد مزينة بالسكر ولا فاكهة العيد تقطر بحلو المذاق، غمر الحزن وجوههم ونسوا أن لهم في الحياة عيداً للابتهاج بعدد سنوات البقاء والعطاء، باتت أيامهم تشبه التجاعيد على وجوههم، فمع كل حزن يظهر خط جديد يذكّرهم بقسوة الحياة، الشيء الوحيد المُفرح في حياتهم العودة للماضي لأيام كلها شقاء، لكن من كثرة شقائهم في هذه الأيام بات الماضي رغم شقائه يحمل معه أجمل الذكريات، يحمل سهراتهم حول القنديل يروون حكايات نهوضهم في الصباح الباكر للحقول عنوان رواية المغامرات، طبخة الأرز المزيّنة بملعقة السمن وحفنة اللوز أكلتهم الفاخرة وقمّة الرخاء، كأس الحليب الساخن وقطعة الكعك رفاهية السهرة وضيافة الأثرياء، حتى خصلات العنب وحبّات التين والتفاح من كرومهم عنوان المجد ليبدو من أصحاب الحقول ولهم ممتلكات. أمّا اليوم، فقد غدا حاضرهم شقاء، أبناؤهم تركوهم لشقاء الذكريات، كأنهم لم ينجبوا لكبرتهم سنداً ولا لمرضهم معيناً يحمل لهم حبة دواء، ولا يملكون ثمن طعامهم ولا حتى رفاهية الحلوى، أو بعض خصلات العنب والتين والتفاح، أقدامهم باردة هجرتها جواربهم الملونة عنوان الدفء بالشتاء، ثيابهم رقيقة، فأين ألوان الصوف الترابية والخضراء التي تحمل معها عنوان سني البقاء كأنهم أشجار مُعمّرة في الأرض؟ فمع كل غرزة يفوح عبق الماضي بأجمل الذكريات، أين طاقية الصوف المُلبّدة على رأس الجدّ، ورائحتها كأنها رواية قديمة بمجرّد إزالتها عن رأسه تُخبرك خصلات شعره الأبيض كم عبثت بأفكاره مغامرات الشباب! أين منديل الرأس الحاضن جدائل جدّتي الرمادية تنثرهم كل صباح بمشطها العاجي تُردّد أغاني الصبا، وكأنها

مازالت عروساً تريد أن تخبر جدي أنها ستُّ النساء، فشعرها الكثيف مازال يرقص له مع نسمات هواء الصباح!

مع غياب هذه التفاصيل لا أظنُّ أن المُسنّ في بلدي يدرك أن له عيداً خُصّص للاحتفال به، فيُشعل على قالب الحلوى شمعة ربما نورها يعيد له ذكريات جميلة تنسيه هموم الحياة. المُسنُّ في بلدي لا يعرف من يومه إلَّا كيف سيعبر لليوم التالي دون أن تكسره أثقال الحياة، يعبر بسلام ومعه حبّة الدواء ورغيف الخبز وقبلة يطبعها على صورة الحائط على جبين أحد الأبناء المهاجرين في أصقاع الأرض مُتمنياً اللقاء، وعند النهوض في اليوم التالي يحمد الله أنه مازال على قيد الحياة ريثما تحلُّ فترة الظهيرة ليتمنى أن يعبرها لليوم التالي بسلام. هكذا تمرُّ وسنين المُسنّ في بلادي، تسبيحٌ وحمدٌ للبقاء وأمنياتٌ للقاء، ونوم بسلام حتى يعبر الليل بخير للصباح، فهي مُكرّرةٌ كلها شقاء، لا طعم للحلوى ولا عيد لاسترجاع الذكريات!

الحداثة العربية بين التطور والابتذال

» **تهامة الدعبل**

عاش عالمنا العربي حالة ركود وسكون منذ زمن طويل، ويمكن القول إنه ما يزال يعيش هذا الركود حتى اليوم، في حين أن المجتمعات الأخرى تعيش تطوراً سريعاً بات من الصعب علينا مجاراته. وفي الفترة الأخيرة انقسم المجتمع إلى فئتين، فئة تمرّدت على ما هو موروث وعلى التقاليد السابقة كلها وابتعدت عن الدين نحو الإلحاد أو اللادينية، وأخرى تمسّكت بالتقاليد والدين أكثر، حتى إنها تكاد تقترب من التصوف في بعض الأحيان، وهذا انقسام طبيعي تعيشه معظم المجتمعات الفقيرة والتي تعيش حالات نزاع أو حروباً داخلية. لكنَّ السؤال الجدير هنا، إلى أي حدٍّ يمكننا القول إنَّ ما نعيشه اليوم هو حداثةً حقيقية؟ وهل سيقودنا إلى التطور حقاً ويُمكِّننا من مجاراة المجتمعات المتقدمة؟

بداية لا بدَّ من توضيح مفهوم الحداثة، والحداثة في جذرها اللغوي (حدث) تدلُّ على الحركة والتجديد، وحدوث الشيء وقوعه، أما الحداثة الفكرية فهي أسلوب فكري يسعى إلى التجديد والتغيير ويعتمد احترام الآخرين وآراءهم.

الناظر في هذين التعريفين سيظن أن ما نعيشه اليوم هو حداثة، إلاَّ أنه - للأسف - لا يشبه الحداثة بشيء، فالحداثة لا تعني الابتذال والزخرفة السطحية والابتعاد عن القيم، وهذا مفهوم خاطئ رفضه النقاد العرب، كما أن للحداثة خصوصيتها التي تستقيها من بيئتها ومجتمعها، فهي تختلف من بلد إلى آخر، واجترار ما لدى الآخر سواءً أكان حديثاً أم قديماً لا يمكن عدُّه حداثة، بل هو كما وصفه يحيى حقي: (طبع القرود)، وقد قال في هذا: (أرذل أنماط المثقفين هو المُبتلى بعقلية القطيع وطبع القرود، يثرثر لسانه بمعلومات استقاها عن الكتب لا من الحياة، تفاخراً لا فهماً وإحساساً). لذا، لا بدَّ لنا نحن العرب من التنبّه إلى احترام خصوصية مجتمعاتنا خلال رحلتنا نحو التطور حتى لا نكون آلة تعيد ما قاله الآخرون. إن الوصول إلى مجتمع متقدم ومتطور يحتاج إلى وعي مجتمعي يعتمد الحوار ويحترم الآخر مهما كان مختلفاً عنه، إذ لا يقوم مجتمع مثقف ومتطور على التعصب والكراهية.

الناظر في الحداثة الغربية يرى أنها لا تنفصل عن جسور وجذور الماضي، بل هي امتداد لها وترميم لما فيها من ثغرات

ومن الأمور المهمة أيضاً أن الحداثة لا يمكن لها أن تبدأ من الصفر، والناظر في الحداثة الغربية يرى أنها لا تنفصل عن جسور وجذور الماضي، بل هي امتداد لها وترميم لما فيها من ثغرات، بمعنى أنه إذا أردنا الوصول إلى حداثة عربية حقيقية يُستفاد من ثمارها لا يمكن أن يتحقق لنا هذا إلاَّ من خلال الوقوف على محاولات السابقين، مثل محاولة محمد علي باشا والنهضة العربية التي قادها مجموعة من النقاد والمفكرين، للاستفادة ممّا وصلوا إليه وتلافي الثغرات لديهم، مع الانتباه إلى عدم الإغراق في الوقوف على أمجاد الماضي ونسيان الحاضر، ودراسة واقعنا الحالي لتحديد نقاط الضعف التي يجب علينا العمل على تحسينها أو تلافيها.

نحن اليوم بأمسّ الحاجة إلى مجتمع يقوم على المحبة والسلام كما كانت رسالة السيد المسيح عليه السلام، مجتمع يقوده شبابٌ واعٍ ومسؤول يحترم ذاته والآخر لنستطيع الوصول إلى المستقبل المشرق الذي نحلم به، ولا ننسى أنَّه إذا أردنا تجديد مجتمعنا لا بدَّ أن نبدأ بتجديد أنفسنا، قال تعالى: (لا يُغيّر الله ما بقوم حتى يُغيّروا ما بأنفسهم).

تقنية أتوثانية

أحمد ديركي

فيما مضى كان هناك من يتابع كل الأخبار، والأخبار هنا لا تتوقف عند حدود الأخبار السياسية المتعلقة بحدود جغرافية الوطن، بل كانت تتخطى الحدود وتصبح عالمية. كما أن الأخبار لا تتوقف عند حدود الأخبار السياسية المتعلقة بالشؤون السياسية للدول في كل أنحاء العالم، بل كان هناك متابعة للأخبار العلمية أيضاً.

لم يكن هذا في الأزمنة الغابرة، بل كان يحدث في الماضي القريب، حتى منتصف تسعينيات القرن الماضي. بينما اليوم مع توفر كل وسائل الاتصال السريعة في أي مكان في العالم، للأسف، أو لحسن الحظ، أصبحت متابعة الأخبار ليست بالشيء المرغوب، وما هذا الانقطاع إلا أحد مؤشرات الشرخ بين الأنظمة السياسية وشعوبها. كما أن متابعة الأخبار العلمية أصبحت شبه معدومة، وهذا مؤشر على تدني المستويات العلمية، حتى ضمن حاملي الشهادات العليا.

وما أجمل متابعة أخبار (المشاهير) وبخاصة الفنانين والفنانات، في كلّ حقول فن الغناء والرقص والتمثيل لا النحت والرسم وغيرها من الفنون الجميلة، ومحاولة تقليد نمط حياتهم بكل أشكاله. وأخبارهم تضج بها وسائل التواصل الاجتماعي في كل أنحاء العالم. ونِعم المتابعة لأخبار كهذه! ومع كل خبر جديد لهم تَتغير الأزياء والأذواق والعبارات المستخدمة بالحديث وصولاً إلى السلوكيات العامة!

الفقر هنا ليس عذراً لعدم المتابعة، ولكنه عذر جميل لعدم متابعة الأخبار حتى العلمية!

في الزمن الماضي القريب اشتهر اسم ألبيرت أينشتاين، كواحد من أشهر علماء الفيزياء في العالم، كما اشتهر اسم شارلي شابلن كواحد من أشهر ممثلي العالم. وفي أحد الأيام سأل أينشتاين شابلن: لمَ نحن مشهورون إلى هذا الحد؟ فردّ شابلن بالقول: (مشهورون لأننا: أنت تتحدث ولا أحد يفهمك، وأنا أضحكهم)! رجلان عملا على تغيير صورة العالم وكل منهما حمل قضية وعمل عليها. ويبدو أن عالم اليوم بلا قضية سوى قضية ماذا ارتدت الفنانة فلانة، وماذا غنى الفنان الفلاني... يا لها من قضية مرهقة للتفكير وممتعة للاستهلاك!

حالياً إن سألت من فاز بجائزة نوبل للفيزياء، أعتقد أنك لن تجد سوى قلة قليلة تجيب، حتى ضمن من تخصص أو ما زال يدرس فيزياء! أما إن سألت من غنى أغنية (جاط الفواكه أنت الرمانة والتفاحة و...) فستجد ألفاً يجيبون من غنى هذه الأغنية.

فيزيائياً، لا فنياً، تقاسم ٣ فيزيائيين جائزة نوبل لعام ٢٠٢٣. وهم بيار أوغستيني، وفرنك كراوزر وأني لهولير. لأنهم من خلال أبحاثهم استطاعوا إلقاء نظرة على عالم ما دون الذرة. أي عالم الإلكترونات والكوركات والنيوترونات و... وهو عالم غريب يصيب الإنسان بالهذيان عند الدخول في أعماقه.

فقد عملوا على تطوير تقنيات لإنتاج نبضات ليزر تدوم لأتوثانية فقط، وهي فترات أقصر بمليارات المليارات من الثانية. عندما ينظر إليها في مثل هذه الومضات القصيرة، فإن العالم يتباطأ. ويصبح خفقان أجنحة الطائر الطنان خفقات أبدية. حتى طنين الذرات المستمر يصبح بطيئاً، على مقياس الأتوثانية، ويستطيع الفيزيائيون الكشف مباشرة عن حركة الإلكترونات نفسها أثناء تحليقها حول الذرات، والقفز من مكان إلى آخر.

ما هي أتوثانية؟

واحد أتوثانية هو واحد على خمسة من الثانية، أو ٠,٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠١ ثانية. إن عدد الأتو ثانية التي تمر خلال ثانية واحدة أكبر من عدد الثواني التي مرت منذ ولادة الكون.

عند قياس حركة الكواكب، فإننا نفكر بالأيام والشهور والسنوات. لقياس إنسان يركض مسافة ١٠٠ متر، نستخدم ثواني أو أجزاء من مئة من الثانية. ولكن عندما نغوص في أعماق العالم تحت المجهر، تتحرك الأجسام بشكل أسرع. لقياس الحركات شبه اللحظية، مثل رقصة الإلكترونات، نحتاج إلى ساعات توقيت ذات علامات دقيقة للغاية: الأتوثانية.

تقنية تكشف عوالم جديدة وتفتح آفاقاً جديدة في عالم الفيزياء وكل العلوم الأخرى، وعلى أمل أن لا تصل إلى عالم (فناني) اليوم، كي لا ينتجوا أغنية كل أتو ثانية!

لقد رحل أينشتاين وشابلن وبقي قلة من يذكرهم، وكذلك علماء آخرون مثل هيزنبرغ ونيل بوهر وفايمن و... علماء تركوا بصماتهم في شتى مجالات الحياة وما زال هناك من يسير على دربهم، لكن للأسف أصبحوا أقل شهرة بعد أن سلّع النظام الرأسمالي كل شيء حتى الإنسان والفن.

السوفييت.. ملوك الشطرنج

» فادي إلياس نصار

أربعة وستون مربعاً يحكمها ملك دون مملكة، وزيره قويّ وقلعته صامدة، تنهار تحت وطأة التفكير المتواصل والمركّز للاعب الخصم، فيما الأحصنة السوداء والبيضاء تصول وتجول في الميدان المغلق، جحافل الجيوش التي تخوض المعارك مكونة من ١٦ قطعة، وتحتدم المعركة عندما يكون أحد قادتها العبقري أناتولي كاربوف، وفي الطرف الآخر لاعب ذكي من بلد آخر.

السوفييت.. أساطين الشطرنج

غالبيّة القياصرة، بعد بطرس الأكبر، لعبوا الشطرنج، بأحجارٍ من الكريستال والعاج وربما منً خشب الزان الروسي، نذكر منهم فيودور إيفانوفيتش، غودونوف وورومانوف وحتى كاترين الثانية إمبراطورة روسيا العظيمة، بعد انتصار الثورة البلشفية ظهر الزعيم فلاديمير لينين، وهو من لاعبي الشطرنج المحنّكين، في صور وهو يلعب الشطرنج مع ألكسندر بوغدانوف، في بيت مكسيم غوركي، فيما يمارس الرئيس الحالي فلاديمير بوتين هذه الرياضة يومياً، وما يدهشك حقيقة أن الروس يحتلون أكثر من نصف المراتب بين أبطال العالم في لعبة الشطرنج عبر التاريخ، إذ لم يفز لاعب غير روسي باللقب على مدى السنوات الثلاثين الماضية.

ألكسندر أليخين لاعب شطرنج روسي ولد في موسكو في ٣١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٨٩٢، كان يتخيل اللعبة دائماً في رأسه. فاز بأول دوري في موسكو بعد الحرب العالمية الأولى، في الدوري التاريخي بسان بترسبورغ في ١٩١٤، واعتبر من بين الأفضل عالمياً بعد الحصول على المرتبة الثالثة بعد كل من الألماني لاسكر، والكوبي كابابلانكا، في عام ١٩٢٠ فاز بدوري الاتحاد السوفياتي سابقاً.

ميخائيل بوتفنيك

من مواليد عام ١٩١١، هو من أشهر لاعبي الشطرنج في العالم، وحصل على عدة بطولات في عام ١٩٥٨ وعام ١٩٦٠، وكان من أهم اللاعبين الذين شاركوا في تطوير الشطرنج بالاتحاد السوفياتي، وكان مدرّباً محترفاً وتتلمذ على يده الكثير من أبطال العالم مثل أناتولي كاربوف وغاري كاسباروف وفلاديمير كرامنيك.

فاسيلي سميسلوف

من أوائل من حمل لقب أستاذ دولي كبير عند إنشائه سنة ١٩٥٠، أصبح بطل العالم السابع في رياضة الشطرنج سنة ١٩٥٧. كان مرشحاً لبطولة العالم سبع مرات (١٩٥٠، ١٩٥٣، ١٩٥٦، ١٩٥٩، ١٩٦٥، ١٩٨٣-١٩٨٤، ١٩٨٥) ولعب في أربع نهائيات بطولة العالم (١٩٤٨، ١٩٥٤، ١٩٥٧ و١٩٥٨). ما بين السنوات ١٩٥٢ و١٩٧٢، حقق كإنجاز فردي في تسع أولمبيادات خاضها ضمن منتخب الاتحاد السوفييتي فوزاً بسبعة عشر ميدالية، من بينها ١٣ ميدالية ذهبية، فصُنِّف اللاعب الأكثر نجاحاً في دورات أولمبياد الشطرنج.

ميخائيل تال

تعتبره روسيا كلها أنه ابنها على الرغم من أنه ولد في مدينة ريغا (لاتفيا)، وكان أستاذاً دولياً، وثامن أبطال العالم، من ١٩٦٠ إلى ١٩٨١، وبطل العالم في للشطرنج الخاطف سنة ١٩٨٨.

(بطولة العالم للشطرنج الخاطف هي بطولة شطرنج تنظم لتحديد بطل العالم في الشطرنج الذي يلعب تحت ضوابط الوقت الخاطف، فهي تتطلب عدداً معيناً من النقلات من كل لاعب خلال خمس دقائق كحد أقصى)، وبطل الاتحاد السوفييتي خمس مرات. يحمل تال إلى يومنا هذا رقماً قياسياً لمدة لعب الشطرنج دون خسارة مرتين، فقد لعب في الفترة من عام ١٩٧٢ إلى عام ١٩٧٤ نحو ١٨٠ مباراة دون خسارة، ومنذ ٢٠٠٦ تنظم بطولة في روسيا تسمى ذكرى تال كل عام تخليداً لذكراه.

أناتولي كاربوف

أناتولي كاربوف

لاعب وأستاذ في عالم شطرنج، عضو في مجلس الدوما الروسي وبطل العالم الثاني عشر في رياضة الشطرنج (١٩٧٥-١٩٨٥)، ثم بطل العالم في السنوات ١٩٩٣، ١٩٩٦، ١٩٩٨، يحمل لقب أستاذ دولي كبير منذ سنة ١٩٧٠، ولقب أستاذ للرياضة (لقب للاتحاد السوفياتي) منذ ١٩٧٤، حاز على بطولة الاتحاد السوفياتي ثلاث مرات (١٩٨٠، ١٩٨٣، و١٩٧٦)، بطل جمهورية روسيا السوفييتية الاتحادية سنة ١٩٧٠، وبطل العالم ضمن منتخب الاتحاد السوفييتي مرتين (١٩٨٥،١٩٨٩)، يعد مشواره واحداً من أكبر الإنجازات في تاريخ لعبة الشطرنج، إذ فاز بأكثر من ١٦٠ دوري عالمي انفرد في الكثير منها بصدارة المركز الأول.

كاسباروف.. المعجزة

بطل العالم الثالث عشر في الشطرنج، يعتبره بعض الخبراء أعظم لاعب في التاريخ، يعد من عباقرة العالم بنسبة ذكاء تبلغ ١٩٠، حصل على لقب أستاذ شطرنج وذلك بعد فوزه ببطولة ذكرى سوكولسكي في مينسك، فاز ببطولة العالم للناشئين سنة ١٩٨٠، وحصل على لقب أستاذ كبير، وفي العام التالي فاز ببطولة الاتحاد السوفييتي للشطرنج، وكرر الإنجاز سنة ١٩٨٨، فاز بأولمبياد الشطرنج ثماني مرات، أربع منها مع الاتحاد السوفييتي (١٩٨٠، ١٩٨٢، ١٩٨٦، ١٩٨٨) وأربعة مع روسيا (١٩٩٢، ١٩٩٤، ١٩٩٦، ٢٠٠٢). فاز ببطولة روسيا للشطرنج سنة ٢٠٠٤ وحصل على أحد عشر أوسكار شطرنج، تصدر ترتيب الاتحاد الدولي للشطرنج من ١٩٨٦ حتى تقاعده في ٢٠٠٥، صنف كاسباروف الأول في العالم لمدة ٢٢٥ شهراً من أصل ٢٢٨ من مسيرته الاحترافية.

كرامنيك.. يتحدى الكمبيوتر

يعتبر فلاديمير كرامنيك أستاذاً دولياً كبيراً من أصل روسي وبطل العالم الرابع عشر في الشطرنج، ولد عام ١٩٧٥ في مدينة تيوباسي الروسية الواقعة على البحر الأسود. في عام ٢٠٠٢ يلتقي بطل العالم كرامنيك مع الحاسوب الألماني فريتز في البحرين، وتخوف الكثيرون من أن يهزم الحاسوبُ الإنسان وما مباراة كاسباروف مع الحاسوب (ديب بلو) ببعيد. ولكن كرامنيك دافع عن سمعة البشر بقوة وحنكة وتعادل مع الحاسوب في مباراة أمتعت الملايين.

كرياكين...ختامها مسك

حققت روسيا عام ٢٠١٥ عدة بطولات أهمها، بطولة العالم "بالشطرنج الخاطف، التي جرت في العاصمة الألمانية برلين، فقد أحرز المصنف الخامس عالمياً الروسي ألكسندر غريشوك (٣٢ عاماً) المرتبة الأولى، فيما احتل مواطنوه الروس في البطولة ذاتها المراتب الثالث والخامس والسابع، كما حاز الروسي كارياكين (٣٤ عاماً، وهو العبقري صاحب لقب أصغر أستاذ كبير في العالم بعمر ١٢ سنة) على لقب بطل كأس العالم للشطرنج ٢٠١٥ التي أقيمت في العاصمة الأذربيجانية باكو.

الماركسية تجريبياً

ماركس ضد سبنسر

» غسان ديبة

(ليس هناك طريق مَلَكية إلى العلم)
كارل ماركس

يعتقد الكثيرون أن الماركسية هي أيديولوجية لنظام اقتصادي وسياسي يسعى إلى العدالة الاجتماعية والمساواة، وهي بالتالي أيديولوجية بين أيديولوجيات متعدّدة يمكن للأفراد أن يختاروا بينها بما يتناسب مع تطلّعاتهم أو أهوائهم أو مصالحهم. قد يكون هذا هو الانطباع لدى الأكثرية، ولكن الماركسية ليست كذلك. فلا يمكن أن يكون الاختيار بين النظريات العلمية خاضعاً للتفضيلات الشخصية، على الرغم من عدم صحّة هذا القول بشكل مطلق، خصوصاً عندما يكون هناك نظريتان تعطيان المعطيات التجريبية نفسها، ومثال على ذلك بعض النظريات في ميكانيكا الكمّ في الفيزياء، فيصبح الاختيار إلى حدٍّ ما، أو على الأقل حتى الآن، شخصياً بين تفسير كوبنهاغن مثلاً أو ميكانيكا بوم (Bohmian Mechanics). في الإطار نفسه، لا يمكن اختيار الماركسية إلا لأنها تفسِّر الواقع ولديها نظرية عنه. هذا ما شرع ماركس في بنائه خصوصاً في كتابه (رأس المال).

لدى ماركس نظريتان عامّتان: الأولى، نظرية القيمة والثانية نظرية التاريخ. كما أن هناك تفسيرات وتوقّعات متفرِّعة من هاتين النظريتين العامتين، مثل ميل معدّل الربح إلى الانخفاض في الرأسمالية أو دور الصراع على الحصص بين العمل ورأس المال في إحداث التقلّبات الاقتصادية وغيرها. بالتالي فإن تاريخ الماركسية مليء بمحاولات إيجاد تأكيدات تجريبية على مختلف الطروحات الماركسية، خصوصاً المتفرِّعة منها، لأن نظريات ماركس العامّة قد لا تخضع للوسائل التقليدية للقياس في الاقتصاد والعلوم الاجتماعية. فمثلاً، من الصعب جدّاً اختبار نظرية ماركس عن التاريخ بشكل محدّد، إلا أنه يمكن بدراسة التحول مثلاً من الإقطاعية إلى الرأسمالية أو بدراسة المجتمعات الشرقية مثل السلطنة العثمانية، أن نرى القدرة العلمية للمادية التاريخية في تفسير هذا الانتقال أو تحديد نمط الإنتاج العثماني على أنه مثلاً نمط إنتاج آسيوي أو متحور منه حسب النظرية الماركسية. وعلى هذا التحديد أن يعطى أيضاً تفسيرات إضافية مثل: لماذا لم تتحوّل الإمبراطورية العثمانية إلى الرأسمالية من تلقاء نفسها؟ وهذا التفسير يمكن تأكيده أو لا، طبعاً ضمن الحدود التجريبية التي يفرضها الواقع الاجتماعي الذي لا يمكن تفسيره بالدقّة نفسها الذي يمكن بها تفسير العالم المادي.

الاختبار في الاقتصاد

بالطبع ليس هناك اختبارات في الاقتصاد إلّا ما هو هامشي، وبالتالي يعتمد علم الاقتصاد على علم القياس الاقتصادي (econometrics) بشكل كبير، وهو طريقة إحصائية في تأكيد أو نفي العلاقة بين المتغيّرات الاقتصادية، وهذه العلاقة بين متغيّر ما وآخر تكون عادة متفرِّعة من نظرية اقتصادية محدّدة، وبالتالي فان إيجاد أو عدم إيجاد علاقة يؤكِّد أو ينفي هذه النظرية. وهنا لا بد من الإشارة إلى فلسفة العلوم عند كارل بوبر الذي تقول بأن النظريات يمكن نفيها ولا يمكن تأكيدها (falsification hypothesis). وعلى الرغم من مرور حوالي مئة سنة من علم القياس الاقتصادي، إلا أنه لا يزال غير قادر على التفريق بين النظريات بشكل دقيق، وبالتالي نرى أنه لا يزال هناكً نظريّات عديدة تفسِّر الواقع نفسه ولم يتم الحسم بينها تجريبياً. وخير دليل على هذا الأمر هو ما يحدث اليوم في موضوع منحنى فيليبس (Phillips Curve) وهو العلاقة بين التضخّم والبطالة في الاقتصاد الرأسمالي، الذي اكتشفها البريطاني وليام فيليبس وسمّيت على اسمه في خمسينيات القرن الماضي، وأصبحت هذه المعادلة جزءاً من النماذج المتبعة لتفسير ديناميكيات الماكرو اقتصاد، وفي تحديد السياسات الحكومية وخصوصاً السياسة النقدية. وعلى الرغم من التحوّلات النظرية والتجريبية في هذه المعادلة منذ الخمسينيات، كان هناك لفترة طويلة شبه إجماع حول وجودها وإن اختلف شكل وجودها. إلا أنه في الآونة الأخيرة برزت معطيات دفعت البعض إلى إعلان (موت منحنى فيليبس).

ففي الوضع الاقتصادي الأمريكي، اليوم، يتجلّى خلاف بشأن مدى صحّة منحنى فيليبس الذي يتنبّأ بزيادة البطالة عند اتباع الفدرالي الأمريكي سياسات نقدية انكماشية، وهو ما لم يحصل عندما بدأ الفدرالي بهذه السياسة مؤخّراً. والجدير بالذكر هنا، أو للمفارقة، هناك دراسة نشرت في الفدرالي الأمريكي في عام ٢٠٢٢ بعنوان (من قتل منحنى فيليبس: لغز جريمة قتل) تعزو هذا الموت إلى خسارة العمّال قوّتهم التفاوضية، وتطرح (منحنى فيليبس كاليسكي) نسبة إلى الاقتصادي الماركسي البولوني مايكل كاليسكي. وبالتالي يمكن إضافتها إلى الجعبة التجريبية للماركسية أيضاً! وعلى سبيل المثال، فإن منحنى كاليسكي يمكن أن يفسّر لماذا لم يحصل التضخّم المفرط في لبنان في الأزمة الحالية وهذا موضوع آخر الآن. بالعودة إلى ماركس، فبدءاً من ماركس الذي حاول أن يعطي بعداً تجريبياً لنظرياته باستعمال الإحصاءات أو الأمثلة الرقمية في معادلات إعادة الإنتاج مثلاً، فإن الماركسية كانت دوماً تخضع من الماركسيين أنفسهم قبل غيرهم لمحاولات التحقّق من صحتها أو عدمها تجريبياً أو رياضياً، ولعل أهم مثال على الأخير، وربما أهمّهم بالنسبة للماركسية هو ما عرف بـ(معضلة التحويل) من القيم إلى الأسعار، والتي لم يتم حلّها حتى الآن بشكل حاسم منذ أن دعا أنغلز لحلّها في مسابقة عند نشره المجلّد الثاني من (رأس المال) في ١٨٨٥. في هذا الإطار، سأتطرق إلى ورقتين بحثيتين ظهرتا مؤخّراً عن التحقق التجريبي من نظريات في الماركسية. الأولى، نشرت في المجلة الأكاديمية الشهيرة Review of Economics and Statistics عن التراكم الرأسمالي وعدم المساواة، والثانية عن نظرية، ليست لماركس، بل للينين عن الإمبريالية ولم تنشر على حد علمي في مجلّة حتى الآن.

ماركس عن التراكم الرأسمالي وعدم المساواة

في المقالة الأولى بعنوان (اختبار ماركس) يجري المؤلّفون بارتلز وكيرستنغ وولف دراسة تجريبية عن بعض الطروحات الماركسية الأرثوذكسية، التي استنتجت من ماركس وكارل كاوتسكي وجوبهت بأطروحات مضادة من الماركسيين الإصلاحيين مثل إدوارد برنشتاين، وتتناول الدراسة بروسيا بين ١٨٧٤ و١٩١٣، وتتناول ثلاثة محاور أو أسئلة: هل يؤدّي تراكم رأس المال إلى صعود حصة رأس المال، وبالتالي زيادة عدم المساواة؟ والثاني، هل يؤدّي تراكم رأس المال إلى تركّز رأس المال؟ وأخيراً، هل يؤدّي

تراكم رأس المال إلى زيادة الدعم للأحزاب الاشتراكية؟ الأجوبة التجريبية في المقالة جاءت على التوالي: نعم هناك علاقة بين التراكم وعدم المساواة. نعم هناك تزايد في تركز رأس المال ولكن العلاقة السببية غير واضحة. وأخيراً، كلا ليس هناك علاقة بين التراكم وزيادة الدعم للأحزاب الاشتراكية. إذاً، النتائج مختلفة بين إيجابية وسلبية وعلى الرغم من أنه يمكن التساؤل إلى حدّ ما عن السؤال الثالث ومدى كونه توقعاً فعلياً في النظرية الماركسية، إلا أنه بشكل عام يمكن القول إن النتائج إيجابية لمصلحة الماركسية. في هذا الإطار، يعيب المؤلفون على الماركسية أنها لم تأخذ بالاعتبار دور المؤسسات والتكنولوجيا في تغيير العلاقات الاقتصادية، وبالتالي فإن أية قوانين عامة لا تصلح للرأسمالية. هذا غير صحيح، فالمادية التاريخية إحدى محدّداتها الأساسية التكنولوجيا، كما أن دور المؤسّسات في تحقيق الإخاء أو الصراع الطبقي يمكن تفسيره ماركسياً، وقد فسّر الماركسيون صعود العصر الذهبي للرأسمالية وهبوطه. إذاً، وجود قوانين عامة لا ينفي تميّزها تاريخياً. أخيراً، يقول المؤلفون (على الرغم من أن ماركس قد مات منذ فترة طويلة إلا أن سؤاله عن ديناميكيات الرأسمالية الطويلة المدى سيستمر يخيِّم علينا).

لينين عن الإمبريالية وحركة رأس المال

على الرغم من أن البعض لا يعرف ذلك، إلا أن النظريات الماركسية عن الإمبريالية هي نظريات إما تكون صحيحة أو خاطئة، وهي ليست تقسيماً للعالم بين أخيار وأشرار، ومستعمرين ومستعمَرين إلخ. وبما أن الإمبرياليَة لم تكن موجودة في زمن ماركس وإنغلز فإن من قارب هذا الأمر هم الماركسيون ما بعدهم وعلى رأسهم لينين. في كتابه (الإمبريالية: أعلى مراحل الرأسمالية)، يضع لينين نظرية محدّدة لصعود الإمبريالية. وإحدى ميكانيزماتها هي الحاجة المحلّية في الدول الإمبريالية إلى تصدير رأس المال إلى الخارج لتحصيل العوائد الأعلى التي لا يمكن تحصيلها في الداخل. يطرح مؤلِّفو الورقة هاونر ونايدو وميلانوفيتش العلاقة السببية التالية لما أسموه أطروحة هوبسون-لينين وهو أن عدم المساواة في الدول الإمبريالية يؤدّي إلى الحاجة إلى تصدير رأس المال، وهذا يؤدّي إلى الحاجة إلى البناء العسكري في هذه الدول لحماية هذه الاستثمارات (على الرغم من أن لينين اعتبر أن الرأسمال المالي هو أساس هذا الميكانيزم). ويجد المؤلفون تأكيداً قياسياً لهذه النظرية في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى في بعض الدول المتصارعة، وهي الدول التي قادها صراعها الإمبريالي إلى إشعال الحرب الكبرى.

قد يكون التحقّق تجريبياً من أية نظرية عن الاقتصاد أو الواقع الاجتماعي أو التاريخ صعباً للغاية أو يخضع للتأويلات أو الرفض أكثر منه من الفيزياء، على الرغم من أنه كما ذكرت هناك معضلات تجريبية وفلسفية في الفيزياء فيما يتعلق خصوصاً بأسس ميكانيكا الكوانتوم كما في أمور أخرى وآخرها مثلاً عما إذا كان هناك فعلاً معطيات تجريبية تؤكد نظرية الرياضي الفيزيائي روجر بنروز الحائز على نوبل في الفيزياء عن الأكوان الدورية في مواجهة نظرية الانفجار العظيم (Big bang theory). لكن هذه الصعوبة لا تنفي أن الواقع الاجتماعي أو الاقتصاد أو التاريخ الخاضع للنظرية هو ليس فقط ميداناً للصراع الأيديولوجي الفارغ تجريبياً المثقل عقائدياً. من هنا تأتي النظرية الماركسية كنظرية علمية، وهي بالتالي ككل النظريات العلمية يجب أن تخضع للتجربة أو للقياس أو للتطبيق التاريخي لتفسير الواقع اليوم أو بالأمس. وهذا ما قامت الورقتان السابقتان بفعله. ففي عالم القياس الاقتصادي الصعب، قدمتا تأكيدات على متفرّعات من نظرية ماركس، وهذا اليوم هو أمر مهم جداً بالنسبة لعلمية الماركسية التي دروبها بالفعل، كما قال ماركس عن العلم، لم تكن مَلَكية لا في التحقّقات التجريبية ولا في التطبيق (practice)، الذي قد يكون الاختبار الحاسم والأخير للماركسية.

في ذكرى رحيل الشيوعي الأخير في السعودية!

» عبد الرزاق دحنون

بقيت ربطة عنقه الحمراء تميزه عن غيره من السعوديين، لأكثر من ثلاثة عقود، كان صالح المنصور يلفت أنظار المشاركين في فعاليات الرياض الثقافية، وقد كان الوسط الثقافي السعودي يُطلق عليه: (الشيوعي الأخير) عاش حياته متجولاً بين رفوف المكتبات وأروقة معرض الكتاب في الرياض، يُجادل، يُناقش، وينتصر لفكرة لا تجد لها رواجاً بين السعوديين الذين كانوا أكثر انفتاحاً قبل أربعة عقود مثلما يرى (أبو نضال) كما كنى نفسه. لن تجده حاضراً في كل ما يتعلق بالثقافة والأدب، ولن يلفتك زيّه الدائم، الذي بات علامة فارقة في كل المناسبات، بدلة بسيطة وربطة عنق حمراء ترمز لأفكاره، ستفارقه أخيراً بعد أن سلّم روحه إلى بارئها إثر حادث دهس تعرض له يوم الاثنين الثالث من شهر تشرين الأول (أكتوبر) عام ٢٠١٦ ورحل عن عمر ناهز الستين عاماً.

الرفيق صالح المنصور

يتنقّل صالح المنصور على عصاه التي أتعبتها الأيام بين طاولات المكتبات العامة باحثاً عن كتب الشيوعية والاشتراكية، زار في أواخر ثمانينيات القرن العشرين الاتحاد السوفييتي وعاد حاملاً معه أفكاراً جعلت اسمه أشهر من النار على علم في مدينة الرياض. واشتهر أكثر من خلال رواية الروائي إبراهيم الوافي (الشيوعي الأخير) التي تتمحور شخصية بطلها حول شخصية صالح المنصور، والذي من جانبه عكف على تأليف رواية للرد على رواية إبراهيم الوافي بعنوان (شيوعي الرياض). وقال إن رواية (الشيوعي الأخير) هي التي حركت مشاعره لكتابة (شيوعي الرياض) وهي رواية تحاول أن تحكي عن المجتمع السعودي عندما كان يعاني من العزلة، قبيل انتشار وسائل الاتصال.

آمن صالح المنصور بالفكر الاشتراكي لعقود طويلة، ودعا دوماً للتوجه شرقاً نحو روسيا والصين؛ محذراً من أن الغرب (لا يؤمَن جانبه) والشراكة معه تقوم على المصلحة والنفعية البحتة، لا على استراتيجية طويلة المدى. وكان يؤكد في كل حديث له أنه مسلم ويحفظ القرآن الكريم، ويؤكد أيضاً أن فكره الشيوعي لا يتعارض أبداً مع الشريعة الإسلامية وما جاء فيها من تعليمات. ومن الغرائب التي تجدها في شخصية صالح المنصور، إنه لا يقود السيارة، ولا يستخدم في كتاباته سوى القلم الأحمر، بجانب اختياره العزلة عن الأسرة والأهل، وعلق على ذلك بقوله: أتجنب أن أكون بين أسرتي كي لا أسبب لهم حرجاً، لأن أفكاري وهندامي وطريقة عيشي؛ تجعلهم محرجين أمام الآخرين.

بعد سبع سنوات على رحيل رفيقنا الشيوعي السعودي صالح المنصور -رحمه الله- مازالت تُحاصر أصحاب الفكر الشيوعي مآزق عديدة تتلخص في التناقض بين جوهر الشيوعيّة، وبين ظاهرها، أي شكلها، مظهرها، والذي يتبدّى عموماً في الأحزاب الشيوعيّة الرسمية التي تحتكر هذا المدى الفسيح للفكر الشيوعي وتجعل منه عقيدة، شريعة، راية حمراء، مطرقة ومنجلاً، لا يأتيها الباطل، لا من بين يديها ولا من خلفها، شعارات، أيقونات، معبودات، مثل شجرة الزقوم التي لا تُسمن ولا تغني من جوع. ويغيب الجوهر الحقيقي للفكر الشيوعي، ويصبح المتخيل أكثر حضوراً من الواقعي، وبذلك يتوقف قلب الشيوعيّة عن الخفقان، بوصفها حركة ثورية، وتتحول إلى شبح مُهجّن، كسول، لا يُرعب أحداً. وهذا عملياً حال الأحزاب الشيوعيّة في أغلب دول العالم، ومنها الدول العربيّة. ما العمل يا لينين؟

هل علينا أن نفرّق بين فكرة الشيوعيّة كسلاح في يد الطبقة العاملة العالمية لنيل حقوقها من خلال اتحادها وصوتها الصارخ (يا عمال العالم اتحدوا)، وفلسفة الماركسية التي تدفع بالفكر البشري إلى حقول معرفية فسيحة. وهل يمكنني القول مثلاً، إنّ المرء يمكن أن يكون ماركسيّاً ولا يكون شيوعيّاً؟ والشيوعيّة في العموم ليست بدعة من بدع الغرب، وهي بالتأكيد لها شروش ضاربة في الشرق. ماذا نفعل كي نفهم الشيوعيّة فهماً معقولاً؟ هل ننتسب إلى حزب شيوعي؟ فعلنا ذلك، وكانت النتيجة (صفراً مكعّباً) لم نفهم. نقرأ كارل ماركس ورفيق دربه فريدريك إنجلز؟ فعلنا ذلك أيضاً وكانت النتيجة (نَجَحَ شحط)، يعني مع المساعدة.

وفي هذا الصّدد أذكر ما نقله المفكر والباحث العراقي هادي العلوي، إذ يقول: إنّ مسؤولاً في اليمن الجنوبي (أيام الرفيق عبد الفتاح إسماعيل) كان يضع على جدار مكتبه شهادة ببرواز مذهّب حصل بموجبها على درجة مئة بالمئة في الديالكتيك من الاتحاد السوفييتي في أيام الرفيق ليونيد بريجينيف. علّق العلوي: لو قُدّر لكارل ماركس نفسه أن يدخل هذا الامتحان لما حصل على هذه الدرجة.

هل قرأتم مجلدات لينين بغلافها الأزرق التي ترجمتها دار التقدم عن الروسية ونشرتها بالعربي بترجمة، إلياس شاهين، في نهاية سبعينيات وأوائل ثمانينيات القرن العشرين؟ نعم، فعلنا ذلك وحفظنا بعض ما جاء فيها عن ظهر قلب. وماذا كانت النتيجة؟ عملياً (في تجارب أحزابنا الشيوعيّة) رسبنا في الامتحان وانفضّ الخلق من حولنا، وأمسينا لا حول لنا ولا قوّة. على كل حال لا نستطيع أن نفعل فعل النعام (مع أنني لم أرَ النعام يفعلها، يغرس رأسه في الرمال حتى لا يرى عدوه)، ولكنني أسأل نفسي أولاً: هل الشيوعيّة إناء ينضح بما فيه؟ بمعنى (طنجرة طبيخ) نأكل مما وضعنا فيها، لأننا في الأحلام أو (اليوتوبيا) نأكل ما نشاء، أما في الواقع فنحن نأكل مما طبخناه في طناجرنا، فأنت لن تأكل سمكاً من طنجرتك التي وضعت فيها بيضاً مسلوقاً. وكذلك في المثل (نحصد ما نزرع) فأنت لن تحصد قمحاً إذا زرعت شعيراً.

في ظنّي أنّ الأمر كذلك، الشيوعيّة تتجلّى في الصين غير ما تتجلّى في كوريا الشماليّة، وهي في الهند غير ما هي في فنزويلا أو تونس، وهي في كندا غير ما هي في السنغال أو ماليزيا، وهي في روسيا غير ما هي في النمسا أو السعوديّة. تضحك؟ والله العظيم (كان صرحاً من خيال) يحمل اسم (الحزب الشيوعي في السعودية) قرأتُ بعضَ بيانات مكتبه السياسي في ثمانينيات القرن العشرين في مجلة (الهدف) التي أسسها غسان كنفاني صيف عام ١٩٦٩ في بيروت، وكانت ناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. هل كان في بالنا أن نجرِّب زراعة الشيوعيّة في السعوديّة؟

27
النور
أسست عام 1955
www.alnnour.com
العدد 1078 ـ الأربعاء 11 تشرين الأول 2023

حقد إرهابي..
حوّل فرحة تخرج الكلّية الحربية إلى غصّة

» السويداء ـــ معين حمد العماطوري

لم يكتمل فرح الخريجين وأهاليهم، في حفل التخرج الذي أقيم في الكلية الحربية بحمص.. وذلك بفعل الإرهاب الحاقد وأيادي التدمير والتخريب. فبعد أشهر من التدريب على الاستعراض للنظام المنظم، والتعبير عن عمق العلاقة الانتمائية لجيل من الشباب يريد بخطوة أقدامه تعبيراً صادقاً عن خدمة وطنه والدفاع عن أرضه وعرضه بشرف وإخلاص، ومضي سنوات العمل والتدريب والدراسة للعلوم العسكرية بمحبة ووفاء، بانتظار اللحظات التي يقبل فيها كل متخرج على الحياة للقضاء على الإرهاب والإرهابيين بدافع الدفاع عن وطنه بأمانة..

اندفع بلحظة سعادة نحو من أحب فرحه وسهر طويلاً ليصل إلى تلك الوقفة الممشوقة، مقبّلاً أيادي والديه تقديراً لهما وحباً بما أنجز وفعل وأجاد وضحى.

لحظات قليلة على التخرج في صفوف الكلية الحربية ليضع النجوم على أكتافه ويفرح بها الأهل بعد معاناتهم سنوات وسفرهم لحضور حفل تخرجهم من مسافات بعيدة للاستمتاع بلحظة حصول نتاج سنوات أعمارهم وسماع أصواتهم وهم يقسمون بصوتهم الأجش: (وطن.. شرف.. إخلاص).. وصل الشبان إلى أمهاتهم وآبائهم وإخوتهم وأشقائهم يرنون إليهم بدموع الفرح والتفاؤل، تلك البرهة الزمنية لم تكتمل.. حينما أراد الإرهاب والفعل الجبان أن ينتزع منهم دموع السعادة والفرح والسرور والنجاح والبهجة بالعمل الإرهابي والتفجير، فتقطعت أوصال الأجساد وتناثرت هنا وهناك بفعل الطائرات المسيرة التي أطلقت حمم حقدها وإرهابها على الأهل المدنيين والضباط الخريجين.

واستطاع الإرهاب أن يرسم الحداد والألم والغضب على كل من أراد الأمن لوطنه ورموزه وهويته وأبنائه أمل المستقبل.. ولم يدع الفرحة تكتمل.

الموت لصانعي الإرهاب ومسانديه ومنفذيه في كل عصر وزمان ودهر وأوان، فهم أعداء الإنسان والإنسانية.

سيبقى شعارنا ولن يثنينا إرهابكم أيها السفلة المارقون أعداء الله والإنسانية!

الرحمة لشهداء الكلية الحربية ولذويهم الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.. يا وطني المكلوم!